الشخصيـــــات

١ـ الشيخ هدهد	دجال
٢ـ فاصوليا	مساعد الشيخ هدهد
٣ـ مدير الأمن	
٤ـ على	المأمور
٥ـ فؤاد	ضابط المباحث
٦ـ إبرا هيم	عامل البوفيه
٧ـفرج	الساعى
٨ـ عباس بلطية	صحفى
٩ـ زكريا منسى	صحفى
١٠ـ المعلم أبو جابر	صاحب مطعم اسماك
١٢ـ حناطة	مأمور ضرائب
١٣ـ رابسو	صبى المقهى
١٤ـ الصول مصطفى	
١٥ـ عتريس	مخبر
١٦ـفتحى	مخبر
١٧ـجابر	
١٨ـ رمضان	شباب المقهى
١٩ـ أحمد	
٢٠ـ حسن أبو الدواهى	دجـــــــال
٢١ـ فتوح النتن	دجـــــــال
٢٢ـ زيطة العايقة	دجـــــــالة
٢٣ـ هديات	دجـــــــالة
٢٤ـ الفساد الأكبر	
٢٥ـ فتنة	
٢٦ـ إغراء	
٢٧ـ خيانة	
٢٨ـ أنانية	
٢٩ـ شهوة	
٣٠ـ الكذب	
٣١ـ النفاق	
٣٢ـ الخداع	
٣٣ـ انحراف	
٣٤ـ التسيب	
٣٥ـ الجشع	
٣٦ـ الحقد	
مغنيات	
راقصات	
الزمان : هنا	
المكان : هنا	

الفصـــــــــــــــــــــــــل الأول

المشـــــــــــــــــــــــهد الأول

قاعة واسعة فى مكتب مدير الأمن ، منضدة طويلة وحولها مجموعة من المقاعد ، على الحائط خريطة كبيرة الحجم لأحياء البلدة ، وبجوارها علم منتصب ، الستائر مسدلة على النوافذ ... يدخل العامل ويقف مترددا وينظر فى أرجاء القاعة وإلى السقف وتحت المنضدة ، يخطو داخل القاعة متلفتا حوله ، يخرج الفوطة من جيبه وينظف سطح المنضدة ، يدخل وراءه عامل البوفيه حاملا عبوات المياه المعدنية فوق صينية .

عامل البوفيه : (يصف عبوات المياه) صباح الخير ياعم فرج

فرج : (منتفضا) حرام عليك يا أخى ... اتق الله ، الواحد جتته متلبشة ، وما عدش يستحمل ، كده برضة يا إبراهيم تفزعنى

إبراهيم : (مندهشا) مالك يا عم فرج ؟! أنت تعبان ولا إيه

فرج : (يجلس ويخرج منديله ويمسح به عرقه) هو فيه حد فى البلد مش تعبان ... هو اللى بيحصل مش بذمتك غريب ؟

إبراهيم : (يواصل وضع عبوات المياه على المنضدة) قصدك المصايب و البلاوى اللى نازلة زى المطر على الناس .. يا عم قول يا باسط .. يا ما دقت على الراس طبول ..... ما حدش واخد منها حاجة .

فرج : ايوه يا إبراهيم ، بس إيه السبب فى اللى بيحصل ؟ كل يوم وكل ساعة مصايب وكوارث .

إبراهيم : (يتوقف مفكرا) قلة تقى ... الناس ماعدش عندها ضمير .. زى السمك بياكل فى بعضه

فرج : حكاية السمك والجمبرى دى من زمان يا إبراهيم ، الحكاية زادت وغطت ، السجون مليانة بالخلق ، والمستشفيات ، السرقة النهب والاغتصاب والقتل والأمراض، والوبا فى النبات والحيوان والإنسان الناس ما عدتش طايقة حتى هدومها ، الرجالة بيطلقوا نسوانهم،النسوان بتقتل رجالتها و.....

إبراهيم : (مقاطعا ، يخرج علبة سجائره ويقدم واحدة لفرج) ما هو ده يا عم اللى عايشين فيه طول عمرنا ... الناس اتغيرت ما عدتش زى زمان كل واحد عايز يدوس على رقبة التانى ويمص دمه ، واللى بيحصل للناس ده انتقام من ربنا ... خد دخن السيجارة المعتبرة دى ، وأنا ح أعمل لك فنجان قهوة تضبط به دماغك الخربان ده .

فرج : (يرد يده بالسيجارة) لا يا إبراهيم ، فيه حاجة ورا المصايب والبلاوى اللى بتحصل فى البلد .

إبراهيم : (:يشعل سيجارته) ح يكون فيه إيه يعنى ، لو كان فيه حاجة إحنا أول أول ناس ح نعرفها ، أنت ناسى ولا إيه ، إحنا فى مديرية أمن البلد كلها

فرج : (يتلفت حوله ويشير إلى إبراهيم أن يقترب ويسر له بشئ) .....

إبراهيم : (ينفجر ضاحكا ويضرب على كتف فرج) البلد راكبها عفريت ... دا كلام ناس عاقلة تقوله يا عم فرج .... الظاهر المعسل اللى بدخنه فى قهوة (العفش) امبارح كان فيه حاجة ... ولولا إنى عارف أنك ما بدخنهوش كنت قلت إنك دخنت من الصنف المضروب اللى نزل البلد اليومين دو مع أنه يا أخى طعمه مش بطال

فرج : (غاضبا ومحذرا) الحكاية ما فيهاش هزار ولا ضحك ... كل الناس بتقول الكلام ده .

إبراهيم : (ضاحكا) بس أهنه عفريت اللى ح يقدر على البلد دية ؟ قول عفاريت عصابة ، جيش من العفاريت ، دا كل واحد عايز له عفريت ، مراتى لوحدها عايزه عشر عفاريت علشان يقدروا ينططوها ، وحماتى عايزة عشرين عفريت علشان يشقلبوا كيانها .. يا عم إحنا شعب فراعنة ما نتأثرش بالعفاريت ولا الجن .

فرج : (ناظرا فى ساعته) ميعاد الاجتماع قرب ، والباشا على وصول .

إبراهيم : (ينجه إلى الباب) بسرعة ح أحضر فنجان القهوة لسعادة الباشا (يعود ثانيا) إنما الاجتماع ده بسبب إيه يا عم فرج ؟

فرج : (غاضبا) ألف مرة قلت لك ما تدخلش فى اللى ما لكش فيه.

إبراهيم : حاضر يا عم فرج ... أمرك يا عم فرج .

فرج : (متعجبا) واقف ليه ؟

إبراهيم : علشان تقول لى الاجتماع ده ليه ؟
فرج : أنا سمعت طراطيش كلام كده والله أعلم ح يتكلموا فى حالة الناس واللى بيحصل فى البلد (غاضبا) الله .. أنا قلت لك ألف مرة ما تدخلش فى اللى مالكش فيه
إبراهيم : (يخرج) الرجل عقله راح خلاص .. قال البلد راكبها عفريت .. دا كلام ناس عاقلين
فرج : (يخرج) استرها معانا يارب .

(يدخل عددمن رجال الأمن فى ملابسهم الرسمية ويجلس كل منهم فى مقعده .... يدخل مدير الأمن ، يقف الرجال .. يشير لهم بالجلوس)

مدير الأمن : (متفقدا الجميع بنظره ، ثم يفتح ملفا أمامه ويناول كل واحد ورقة بيضاء) طبعا تقدروا تخمنوا أنا مجتمع بيكم النهاردة ليه ، أنتم عايشين فى البلد وأكتر ناس عارفين اللى بيحصل ... البلد مش فى حالة طبيعية يا سادة .. نسبة الجرائم على مختلف أنواعها تعددت كل الحدود .
ضابط (١) : إحنا يا سعادة الباشا بنبذل كل ما فى وسعنا ، أنا ما روحتش بيتى من أسبوع ، وبنام صاحى فى القسم
مدير الأمن : (ساخرا) وإنك ما روحتش بيتك من أسبوع حل المشكلة ؟
ضابط (٢) : وإيه فى إيدينا نعمله .. بصراحة الوضع خرج عن سيطرتنا .
مدير الأمن : (يقف غاضبا) والله .. الوضع خرج عن سيطرتنا .. وهو تحت سيطرة مين دلوقت ؟ (يضرب سطح المنضدة بيده) دا اسمه عجز وتقصير واهمال يا حضرات .. لابد يكون فيه تفسير للى بيحصل البلد على حافة الانهيار .. وأنا مجتمع بكم علشان تقدموا لى تفسير وسبب عن كل اللى بيحصل (يجلس) شوفوا .. قدام كل واحد ورقة بيضا .. قبل ما تخرجوا من هنا كل واحد يكتب استقالته وتقعدوا فى بيوتكم ... المفروض إنكم مسئولين عن الأمن والاستقرار فى البلد وحاليا لا فيه أمن ولا استقرار ، إذن مالكمش لزمة ولا فايدة .
ضابط (٣) : أنا حاسس إن فيه مؤامرة على البلد من جهات أجنبية .
مدير الأمن : (ضاحكا فى سخرية) والله ... حاسس ومؤامرة .. ومن جهات أجنبية . والمؤامرة دى بتخلى الناس تنتحر ، والجزارين يجروا ورا الناس بالسكاكين ، والستات ترمى زيت مغلى على الناس فى الشوارع ، والرجالة تطلق نسوانهم بدون سبب ، والنسوان يأكلن درعات الرجالة ، ويقطعن حاجات تانيه حساسة ... مؤامرة إيه يا حضرة الضابط ؟
ضابط (٤) : يمكن زميلى ا يقصدش مؤامرة بالمعنى الحرفى ، يمكن فيه حاجة مرشوشة فى الهواء ، أو موضوعة فى الماء ، أو الأكل بتخلى الناس يعملوا العمايل دى .
مدير الأمن : كل ده اتحلل .. ما لقناش حاجة بالمرة .. فكرة المؤامرة دى مالهاش أى أساس (تسود فترة صمت) الظاهر ده ح يكون آخر اجتماع لكم هنا .. وأنصح كل واحد منكم يفكر فى المشروع اللى ح يشتغل فيه بعدالاستقالة .
ضابط (٥) : (يقف) .....
مدير الأمن : (متعجبا) ما بتتكلمش ليه ؟ فيه قطة أكلت لسانك !!
ضابط (٥) : (مترددا) ياسعادة الباشا .. الناس بتقول .....
مدير الأمن : (مقاطعا) دلوقت الناس ما بتقولش ، الناس دلوقت بتعمل ، ودى المصيبة اللى إحنا فيها.
ضابط (٥) : الناس بتقول .....
مدير الأمن : (منفعلا) لا إله إلا الله ... ما تتكلم يا ابنى .. الناس بتقول إيه ؟
ضابط (٥) : الناس بتقول ان البلد .... ان البلد راكبها عفريت .

(تسود فترة صمت ... ثم ينفجر مدير الأمن ضاحكا ويجاريه بقية الجالسين ثم يصمت فجأة ويصمت الضباط ويسود القاعة صمت)

مدير الأمن : (يقف ويسير خطوات ويتوقف أمام الخريطة ثم يعود ليجلس) البلد راكبها عفريت .... معقول الكلام ده !!

الضابط : (متشجعا) كل الناس بتعتقد ده .. وهو مجرد تفسير للى بيحصل فى البلد وأظن أن الناس ح تتمسك بيه لحد ما نلاقى تفسير منطقى .

مدير الأمن : (مفكرا) فليكن ... هو تفسير خرافى ، ولكنه تفسير والسلام (يتجه إلى الجالسين) ولا إيه يا سادة ؟؟(يسمع همهمات الموافقة) وهو شئ يبعد عنكم يبعد عنكم شبح الاستقالة ولو مؤقتا .

ضابط (٥) : (متشجعا) الناس كلها بتتكلم فى الموضوع ده ، لدرجة أنهم مصدقين حكاية العفريت .

مدير الأمن : (يكتب فى ورقة أمامه) أنت مكلف من الأن يا حضرة المأمور (على) و منى شخصيا بالبحث عن العفريت ده .. يا إما تقتله أو وتسجنه أو تطرده من البلد وتطفشه .. المهم ترجع البلد زى ما كانت آمنة ومستقرة

علـى : (مفزوعا) ولكن يا أفندم ... العفريت...

مدير الأمن : (يقف فيقف الضباط) الاجتماع انتهى يا سادة ، وأريد منك يا على يومى .. ولك كل الصلاحيات .... (منصرفا) سلام عليكم .

(يحيط الضباط بالمأمور (على) وكل واحد يربت على كتفه)

ضابط (١) : (ضاحكا) لولاك يا حضرة المأمور كان زمنا قاعدين نقشر بصل

ضابط (٢) : والله يا أخى أنت خدمتنا خدمة العمر .

ضابط (٣) : أكيد يا على أنت ح تترقى

ضابط (٤) : (ضاحكا) بس الترقية ح تكون على كف عفريت .

ضابط (١) : والنبى يا على ابعت لى احضر عندك فى القسم وأنت بتحقق مع العفريت .

ضابط (٢) : لو سمحت يا على .. أنا ح أجيب ابنى (سامح) و (أحمد) أصل نفسهم يشوفوا العفريت

(ينصرفون ويبقى وحيدا)

علـــــــى : (محدثا نفسه) أنا اتعبطت .. ..عفريت إيه وجن إيه ؟ أنا إيه اللى خلانى أقول الكلام ده ؟! بس دا الكلام اللى الناس بتقوله .. ومن إمتى إحنا بناخد بكلام الناس ؟ ثم إيه حكاية التقرير اليومى اللى أنا ح أقدمه لسيادته ، وح أكتبه بإيه ؟ بالحبر السرى (يضرب كفا بكف) لا حول ولا قوة إلا بالله ، حتى لو كان فيه عفريت بجد دا ح نعمله فيش وتشبيه إزاى (يلتقط الورقة البيضاء من أمامه ويخرج قلما) أنا أحسن حاجة أكتب استقالتى علشان أخرج من الورطة دى ، (يتراجع) بس ما أظنش إنه ح يقبلها .. أنا عارفه كويس ح يقول استقالتك مقبولة فى حالة فى واحدة بس بعد ما تسلم العفريت مع العهدة ، أنا غلطان، ليه اتسحبت من لسانى حتى الاستقالة بقت على كف عفريت ،

(فجأة يفتح الباب ويدخل فرج رافعا مقشة ووراءه إبراهيم .. وفرج يضرب بالمقشة فى الهواء يمينا ويسارا وفوق وتحت)

إبراهيم : (يتوقف) بطل يا عم فرج عباطة .. دا حضرة المأمور على .

فرج : (ينظر إليه بعمق) ولا ما يكنش العفريت لابس لبس حضرة المأمور

على : (ضاحكا) إيه يا عم فرج .. بدل ما تدخل بفنجان قهوة داخل بالمقشة .

فرج : (خجلان) لا مؤاخذة يا حضرة المأمور . أصل الناس ...

على : (مقاطعا) عارف يا عم فرج .. بس حقيقى فيه عفريت ؟

إبراهيم : يا حضرة المأمور أنا م الصبح بأحاول أقنعه أن ما فيش عفريت بس عم فرج ....

على : (مقاطعا) عم فرج معاه حق أنه يظن الظن ده

فرج : (مخاطبا إبراهيم) مش قلت لك .. أهو سعادة المأمور مصدقنى ،معقول البلد كلها تكون غلطانه؟

على : لا طبعا ... بس فيه حد شاف العفريت

فرج : أيوه فيه ناس شافوه فى أماكن كتيرة
على : شكله إيه يا فرج ؟
فرج : مرة شافوه راكب حصان ، ومرة شافوه راكب حمار ، ومرة شافوه راكب جمل بصنمين ، وىخر مرة كان راكب عربية مكشوفة
إبراهيم :(ضاحطا) يعنى مش راكب البلد
على : وكان لابس إيه يا فرج ؟
فرج : مرة يلبس بدلة كاملة ، ومرة يلبس جلابية وفوقها بالطو اسود ، وأحيانا يلبس واحدة ست عجوزة .
على : وما حدش من الناس بلغ ليه ؟
فرج : ما أنت عارف يا حضرة المأمور العفاريت بتظهر وتختفى على طول وبسرعة .
على : (ضاحكا) أيوه .. أنا عارفها .. وح أعرفها أو المفروض أنى أعرفها كويس .

(يسمع طرق على الباب)

إبراهيم : (يخرج ويدخل) واحد بيقول أنه صحفى اسمه زكريا منسى .
على : خليه يدخل
زكريا : (يفاجئ بوجود المأمور) حضرة المأمور على دى فرصة هايلة .
على : إيه الحكاية يا زكريا ؟ أنت ورايا فى البيت وهنا كمان ؟
زكريا : لا أنا بأروح البيت علشان انا خطيب أخت حضرتك ، وأنا هنا علشان أخبار للجرنال (يخرج بعض الأوراق من حافظته) أنا عرفت أنه كان فيه اجتماع مع القيادات ، بس إيه كان الموضوع ؟
على : وعرفت منين الأخبار دى ؟
زكريا : (يجلس) أسرار المهنة ، قللى حضرتك علشان أكتب
على : سيبك من الكتابة دلوقت ... أنتم ما وصلتوش إلى تفسير للى بيحصل فى البلد ؟
زكريا : (متعجبا) إحنا مين ؟
على : الصحفيين والمهتمين بالشأن العام
زكريا : أنا قلت لحضرتك أكتر من مرة .. الصحافة تكتب أخبار تسجل وقائع ، أما أسباب الوقائع فأظن مكانها هنا .. المهم أنا عايز خبر عن الاجتماع علشان أنشره فى الصفحة الأولى ، وطبعا صورتك ح تنور الجرنال
على : (ينهض لينصرف) فوت على بالقسم ، وأنا أديلك أخبار تعمل بيها سبق صحفى
زكريا : أنا ح أمر على البيت على الأقل أتغدى معاكم
على : (يلتفت إليه) أنت مش أتغديت عندنا إمبارح ؟
زكريا : أيوه ، بس النهاردة غدا عمل
على : تعالى ، وبالمرة حماتك عايزاك علشان تتكلم معاك على ترتيبات الفرح
زكريا : لا ، أنا جاى فى غدا عمل للجرنال
على : حماتك هى اللى ح تعمل الغدا ، وهى اللى ح تقترح وتحدد أى الأعمال ح تتناقش على الغدا
زكريا : خلاص ، أنا ح أمر أحسن على القسم .
على : وانا شايف كدة أحسن .

(ستـــــــــــــــــــار)

المشهـــــــد الثانـــــــــــــى

مكتب المأمور (على) ، يجلس إلى مكتبه واضعا رأسه بين يديه ، يسمع دقا على الباب ، يدخل ضابط ووراءه صول ، وكل منهما فى يده بعض الأوراق ، يأذن لهما بالجلوس ، بعد أن يضعوا الأوراق على مكتبه .

على : (ينحى الأوراق جانبا) شوفوا يا جماعة ، من هنا ورايح أنا عايزكم تتفرغوا لشئ واحد بس ، ومعاكم كافة الصلاحيات ، واخد بالك ياحضرة الضابط (فؤاد) وأنت يا حضرة الصول(مصطفى)

فؤاد : (متعجبا) إيه هو يا أفندم اللى ح نتفرغلوا ؟

على : (ينهض ويسير بضع خطوات مفكرا ، ثم يلتفت إليهما) أنتم عارفين جماعة الدجالين والسحرة ... بتوع الأعمال والعفاريت والذى منه

فؤاد : (متعجبا) مالهم يا أفندم ؟

على : عايزين نقبض عليهم وبأقصى سرعة .

مصطفى : (مندهشا) هى الأخبار وصلت لسعادتك !!

فؤاد : (مخاطبا الصول مصطفى) بطل خرافات وكلام فارغ يا حضرة الصول يمكن سعادته قاصده حاجة تانية .

على : ما عدش كلام فارغ يا فؤاد .. الكلام وصل إلى أعلى المستويات ، وأنا كلفونى شخصيا ببحث الموضوع .

فؤاد : (متعجبا) يا أفندم إحنا ح نصدق الناس واللى بتقوله !

على : أيوه يا فؤاد

فؤاد : اشمعنا المرة دى .... دايما الناس فى جهة ، وإحنا بنكون فى الجهة التانية

على : المرة دى غير كل المرات ، يا فؤاد بأقولك الموضوع وصل إلى أعلى المستويات الأمنية .

فؤاد : (مفكرا) إحنا عايزين فترة كافية نجمع الأول معلومات عنهم وبالأخص ما فيش شكاوى أو بلاغات على حد منهم .

على : أنا بأقولك اقبض عليهم بسرعة ، تقوللى عايز فترة كافية .

مصطفى : أنا عندى معلومات عن بعضهم

فؤاد : (مخاطبا المأمور) أنا عايز سعادتك تنورنى .. الجماعة دول ح نقبضعليهم ليه ؟ وعايزين منهم إيه بالضبط ؟ وليه ح نسيب كل شغلنا ونهتم بيهم ؟

على : (يتلفت حوله) الكلام اللى أنا ح أقوله مش عايز حد يعرفه بالمرة

مصطفى : تمام يا أفندم السر فى بير ومردوم كمان .

على : أنتم عارفين إنى لسة جاى من اجتماع مع مدير الأمن .

مصطفى : أيوة عارفين يا أفندم

على : عارف منين يا حضرة الصول ؟

مصطفى : حضرتك لسة بتقول أهة

على : المهم... إحنا وصلنا إلى أمر مهم أن البلد راكبها عفريت .

مصطفى : (تنتابه حالة هستيرية) سلاما قولا من رب رحيم ، اللهم لطفا بنا يا الله ،اللهم اجعل كلامنا خفيف عليهم ، ابعدوا .. ابعدوا

فؤاد : (متعجبا) فيه إيه يا حضرة الصول ، كأنك أول مرة تسمع الكلام ده أنت مش بقالك

أسبوع مصدع دماغى بالكلام الفارغ عن الموضوع ده !
مصطفى : (مرتعشا) أيوه كان الأول كلام ناس مهابيل ، ويا ما الناس بتقول وكلام الناس لا بيأقدم ولا يأخر ، دلوقت الكلام من الباشوات ، على كده الكلام جد ، وجد الجد كمان ، الواحد يقدم على أجازة ويقفل عليه باب بيته طالما العفريت طايح فى البلد
فؤاد : (ضاحكا ، ومشيرا إلى شنب الصول) والشنب ده يخاف من عفريت
مصطفى : (يدارى شنبه) وإش يعمل الشنب مع العفريت ، دا عفريت واسألنى أنا على العفاريت
فؤاد : (مخاطبا المأمور) معقول الكلام ده يا أفندم ؟!
على : واللى بيحصل فى البلد ده معقول .. أنت شايف أن البلد فى حالتها الطبيعية
فؤاد : لا .
على : إذن فيه حاجة غير طبيعية ، وغير الطبيعى ما هوش منطقى ، على كده سيب العقل والمنطق .
فؤاد : (متعجبا) ولكن يا أفندم ... عفريت !!
على : التفسير اللى يتفق مع اللى بيحصل
فؤاد : (ضاربا كفا على كف) دى حاجة بتخالف المعقول والمنطق .
على : (غاضبا) يا فؤاد يا حبيبى .. قلت لك سيب المنطق والعقل .. فيه مانع يمنع إن البلد يكون راكبها عفريت ؟
فؤاد : (يخرج منديله ويجفف عرقه) أنا مش مصدق اللى بأسمعه .
على : عندك تفسير للى بيحصل فى البلد ؟
فؤاد : .....
على : إذن ده اللى قدمنا ، واللى ح نعتمد عليه
فؤاد : (متعجبا) نعتمد على خرافات وخزعبلات !!
على : ما عدتش خرافات وخزعبلات .... البلد كلها بتتكلم .
مصطفى : سعادة الباشا معاه حق ..... الناس بتقول أنهم شافوا العفريت .
فؤاد : (ساخرا) أظن اللى شافوه شافواعينه مشقوقة بالطول ، وشافوا رجليه رجلين معيز ، وله قرن ، وله ديل .. مش كده يا حضرة الصول .
مصطفى : إذا كان الناس اللى شافوه بيحلفوا
فؤاد : أنت شفته بعينك ؟
فؤاد : هو أنا لو شفته ح أكون واقف قدامك دلوقت
على : فؤاد ... أنا مش عايز أضيع وقت .... ومطلوب منك تقدم تقرير يومى .
فؤاد : (مندهشا) مش معقول يا أفندم ... تقرير يومى عن إيه ؟
على : (غاضبا) يا فؤاد أنت مش مقدر خطورة الموقف اللى البلد ماشية فيه البلد ماشية فى طريق مظلم .
فؤاد : والدجالين والسحرة وبتوع الأعمال هم اللى ح ينوروا الطريق المظلم ؟
مصطفى : دول يقدروا يعملوا حاجات كتيرة .. أنا ابن خالتى كان مربوط و....
فؤاد : بطل خرافات يا حضرة الصول .
على : يا فؤاد الغريق بيتعلق بقشاية .
فؤاد : يمكن لو بص حواليه يلاقى حبال مش حبل واحد ، وحضرتك عارف ده كويس .
على : لحد ما يلاقى حبل ، ما فيش غير القشاية دى ، ونصيحة من أخ كبير ... سيبك من أفكارك دى ، أنت ضابط وكل اللى عليك أنك تنفذ الأوامر ...وأفكارك دى هى اللى ما أخرى ترقيتك لحد دلوقت .
فؤاد : دى مش أفكار دا ضمير
على : خلينا فى الغريق والقشاية .
فؤاد : (ساخرا) معك حق يا أفندم ... هى قشاية ولو نفخناها ح تطير
على : أنا مش عايزك تتطيرها .... أنا عايزك تجبها دلوقت .
فؤاد : أوامر حضرتك .
على :(يتقدم ويضع يده على كتفه) خد كل القوة اللى فى القسم ، وحاول تجيب أكبر عدد ، أنا

عايز اللى له خبرة ودراية .
فؤاد : ودى ح أعرفها إزاى ؟
مصطفى : أنا عارفهم كويس يا حضرة الضابط
فؤاد : (ملتفتا إليه) واضح إنك ح تخدمنا فى الموضوع ده .
مصطفى : أصل انا بنت عمتى .....
فؤاد : (مقاطعا) أنت ح تحكى لى تاريخ حياتك (يلتفت إلى المأمور) أى أوامر تانية يا أفندم .
على : التقرير يا فؤاد ..... تقرير يومى ... أتفضلوا أنتم .
فؤاد : (يتجه نحو الباب ثم يعود) وبعد ما نقبض عليهم إحنا ح نعمل بيهم إيه ؟
على : (منفعلا) مش ممكن يا فؤاد اللى بتقوله ده ..... فين يا أخى ذكاءك وخبرتك وهمتك .
فؤاد : (خارجا) إن شاء الله ح أكون عند حسن ظنك .

(ستـــــــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــهد الثـــــــــــــالث

مقهى على ناصية من النواصى فى حى شعبى ، المقهى قديم ولكن أدخلت عليه بعض التجديدات ، يظهر هذا من المقاعد الجديدة والمفارش وطلاء جدرانه والأضواء ويافطة جديدة مكتوب عليها (مقهى وكافتيريا العفش) ، عدد من الرجال والشباب يلعبون الطاولة والشطرنج ، ويدخنون الشيشة ، وفى ركن يجلس شاب مستغرقا فى الكتابة وأمامه كومة من الأوراق ، وصبى المقهى يدخل ويخرج يملأ المكان بصوته النحيف ملبيا طلبات الزبائن ، يتوقف حينما يرى رجلا يدخل يرتدى جلبابا بلدى وحذاء (كوتشى) وبرنيطة ، يترنح فى سيره ، يقف مفكرا ويتفحص الموجودين ، ثم يعود من حيث أتى ، ثم يرجع ثانيا :

الصـبى :(يمسح المنضدة وينظف جلباب الرجل) أهلا بالمعلم أبوجابر .. نورت الكافتيريا (ينصرف)
أبو جابر : (يجلس) الولد ليفنى وما سألنيش تشرب إيه .. ولد يا رابسو ..يا رابسو
رابسو : (يدخل حاملا طلبات الزبائن) أيوه يا معلم .
أبو جابر : (يشير إليه) بأقوللك إيه يا رابسو ؟
رابسو : (ينحنى إليه) طلباتك يا معلم
أبو جابر : (يصفعه على قفاه) أنت مش تسألنى تشرب إيه يا معلم ، ولا خلاص معلمك اتغنى ، ومهما يتغنى ح يفضل عفش برضه
رابسو : (يتحسس قفاه) إيدك تقيلة يا معلم ، وأنا عارف طلباتك .. فنجان القهوة المتين وحجر الشيشة المعتبر اللى فيه اللى بالى بالك
أبو جابر : (يخلع البرنيطة ويضعها على المنضدة ويضع قدما فوق الأخرى) بس برضة لازم تسألنى تشرب إيه يا معلم .. مش جايز أكون عايز حاجة تانية من المشاريب اللى بتقدموها اليومين دول ، ما أنتوا من ساعة ما قلبتوا القهوة كافتيريا ودخلتوا الدش المركزى ن وشوية الهلافيت اللى بيسهروا للصبح ما أنتش فاضى للمعلم جابر ن خلاص بقينا مودة قديمة ... إخص عليك يا زمن .
رابسو : إزاى يا معلم ، دا أنت من المؤسسين من ساعة ما كانت القهوة كشك على الرصيف .
أبو جابر : أحسن حاجة فيك يا رابسوإنك ما بتنساش أصلك ، أنت أحسن من معلمك اللى نسى أصله وغبر شكل القهوة ةعملها كافتيريا .
رابسو : يا معلم كان الأول ما بيقعدش على القهوة إلا المعلمين وولاد البلد دلوقت بعد المجلة ما فتحت جنبنا بيقعد الصحفيين والموظفين وشباب الجامعة ... دا المعلم ناوى يعمل ركن للسيدات .
أبو جابر : أنت ح تقوللى ، ما الواد الأستاذ جابر قاعد هنا طول اليوم ، بيسهر مع أصحابه الهلافيت للصبح
رابسو : ربنا يخليهلك يا معلم ... دا هو وأصحابه منورين ركن الشباب .
أبو جابر : (ينظر حيث يشير رابسو) أمال أنا مش شايف حد منهم ليه .
رابسو : لسه بدرى يا معلم ... ما السهرة بتكون صباحى .
أبو جابر : ما أنا عارف .. العجول اللى عندى بعد كل واحد ما خلص تعليمه وصرفت عليه دم قلبى بيناموا طول النهار ويسهروا طول الليل ، ولا واحد عايز يقف معايا فى المحل ... إزاى يقف فى مطعم السمك !! واللى منشف دماغ ولاد الكلب دول أمهم (يقلدها) إزاى يا معلم بعد ما حصلوا العالية يقفوا وسط السمك والزفارة .. ما أنا طول النها طافح الدردى علشانهم ... ما أنا الحمار .. ما أنا خدام أهلهم .. ما أنا
رابسو : (مقاطعا) ما أنا وقفت كتير يا معلم والزباين بتنادى عليا ... طبعا فنجان القهوة السادة والحجر المعسل (يقترب منه) وفين حتة الحشيش
أبو جابر : (يخرج لفافة صغيرة ويضعها فى يد رابسو) أنت عارف يا واد يا رابسو بعد ما أشرب الكاسين فى خمارة مرقص لابد من فنجان القهوة من إيدك والحجر علشان دماغى يتعدل بقية الليلة (ينصرف رابيسو) ما أهم حاجة فى الدنيا الخربانة دى الدماغ الرايق ... ولد يارابسو أنت رحت فين (ينظر بجواره) دا الأستاذ حناطة قاعد جنبى وأنا مش واخد بالى .... اتفضل يا أستاذ اشرب فنجان قهوة معايا .. ولا أنت لسة زعلان منى .

حناطة : (يطوى الصحيفة ويجلس بجوار المعلم) طبعا زعلان منك ، بعد اللى قلته فى المصلحة
أبو جابر : ما أنت كمان مزود الضرايب حبتين يا أستاذ حناطة
حناطة : مش أنا والله .. دا قانون الضرايب الجديد ، ما أنت عارف .. أنا لو عليا .
... دا أنت حبيبى يا معلم .
أبو جابر : على كل .. ماتزعلش من الكلمتين اللى قلتهم فى المصلحة .
حناطة : بس أنت زعلت المدير بتاعنا قوى وقلت كلام ما يصحش .
أبو جابر : ما أنا فاض بيا يا أستاذ .. أنا راسى دى مش راس كرنبة .. أنا دماغى متكلفة ، وأنا فى السوق طول عمرى وبأفهم ، فيه ناس معاهم ملايين ..وبيعملوا دفاتر مخصوصة لبتوع الضرايب ، وكما بيسوا أمورهم من تحت التربيزة ، تيجوا أنتم على مطعم السمك الكحيان بتاعى وتحسبوا ضرايب بالآلاف !!
حناطة : (يقترب منه) طالما التربيزة موجودة ما تسوى حالك أنت كمان .
أبو جابر : دول بيسوا أمورهم وبيدفعوا لأن معاهم ملايين ، أنا يا حسرة اللى جاى على قد اللى رايح.
حناطة : (ضاحكا) الجوازة الجديدة كلفتك كتير يا معلم .
أبو جابر : (ضاحكا) أنتم بس لو تبعدوا عنى ح أتجوز كل شهر .
حناطة : إنما قللى يا معلم إزاى كل تفكيرك فى الجواز والبلد زى ما بيقولوا راكبها عفريت ؟
أبو جابر : (يأخذ فنجان القهوة من يد رابسو والشيشة) شوف يا أستاذ ، أهل زمان قالوا ما عفريت إلا بنى آدم ، أنت عمرك شفت عفريت سرق نهب اختلس قتل زور فى الدفاتر علشان يضحك على مصلحة الضرايب شرب خمرة ولا حشيش ولا أستورد أكل فاسد ولا أستورد مبيدات تسبب والعياذ بالله السرطان ، فى الجرنال عندك وفى صفحة الحوادث مين اللى بيعمل الجرايم كلها ؟
حناطة : (ضاحكا) أنا عمرى ما شفت عفريت ، علشان كده أنا ما أعرفش إن كانت العفريت بتعمل كده ولا لأ .
أبو جابر : (يدخن) شوف يا أستاذ .. أنا بأقولك اللى عفرت العفريت هو بى آدم ، بنى آدم ده جبار ما يقدرش عليه غير ربنا .. أنا مثلا ... بالك لو إيدى طايله أتجوز كل شهر وأطلق الشهر اللى بعده ، واستورد خمر من فرنسا ، وأحسن أنواع الحشيش والأفيون ، وأعيش سلطان زمانى وأدوس على رقاب الكل .. شوف يا أستاذ الصراحة راحة على رأى البنت اللونة بتاعة الفيلم ... وهو ده اللى بيحصل ناس طايله ودايسه على رقاب الناس زى أمريكا دايسه على رقاب الخلق يا ولداه ن وزى إسرائيل ماهى طايحة فى الفلسطنيين .

(يدخل زكريا الصحفى ، يسلم على المعلم وحناطة)

زكريا :(ضاحكا) إيه يا معلم... أنت سيبت البلطى والبورى والمياس وبتتكلم فى السياسة ولا إيه؟
أبو جابر : شوف يا أستاذ زكريا ، انا علامى على أدى ، بس بأفهم من أحسن وزير فى بر مصر ، ما تستغربش يا أستاذ ، بالك اللى ودا البلد فى داهية
زكريا : (مقاطعا) هى البلد راحت خلاص يا معلم .
أبو جابر : خلاص إحنا فى الباى باى ، هو أنت فاكر إننا إحنا إحنا ... لا إحنا رحنا من زمان .. ضعنا ، تهنا ، الموجودين دلوقت مش إحنا ..دول ناس تانية .
حناطة : (ينظر فى حجر المعسل) الظاهر الصنف اللى أنت جايبه النهاردة جامد قوى يا معلم .
أبو جابر : (يرمى المبسم من يده) لا جامد ولا نيلة ، دا صنف مغشوش زى كل حاجة مغشوشة فى البلد .
زكريا : هو يعنى السمك اللى أنت بتبيعه ما هوش مغشوش .
أبو جابر : سمك إيه يا أستاذ ... دا البنى آدميين أصبحوا مغشوشين ، مش لسة بأقوللك إحنا مش إحنا ..(ساخرا) قال والأستاذ حناطة بيقوللك البلد راكبها عفريت ، قول البلد راكبها بنى آدميين .
زكريا : بس كل الناس بيقولواحكاية العفريت .
حناطة : وفيه ناس بيقولوا أنهم شافوه

أبو جابر : دول ناس مجانيين .
حناطة : أمال يا معلم إيه اللى مشقلب حال البلد كده ؟
أبو جابر : البنى آدميين ... البنى آدم دا جبار ما يقدرش عليه غير ربنا .
زكريا : أنتم عارفين مين اللى يفهم فى حكاية العفاريت والكلام ده ؟
حناطة : مين ؟
زكريا : (يشير) انتم شايفين الأستاذ اللى قاعد هناك ده .
أبو جابر : أيوه الأستاذ اللى ما بيبطلش كتابة ولا قراية وما بيكلمش حد .
زكريا : دا صحفى زميلنا بيعمل فى مجلة (الشعاع) .
حناطة : المجلة اللى فتحت جنبنا هنا ؟
زكريا : أيوه
أبو جابر : أمال لا بنشوفصورته فى الجرنال ولا بنقرا عنه فى المجلة .
زكريا : كل مقالاته بتنشر برة .
حناطة : وليه ما بينشرهاش هنا .
زكريا : لا دى حكاية طويلة .
حناطة : وإيه علاقة العفاريت بالأستاذ .. اسمه إيه .
زكريا : الأستاذ عباس بلطية .
أبو جابر : (ضاحكا) دا أكيد انا أعرفه كويس ن بس دا صادوه من أهنه بحر .
زكريا : الأستاذ عباس متخصص فى الكتابة عن العفاريت والجن والسحرة والحاجات دى .
أبو جابر : نادى عليه يشرب فنجان قهوة معانا ، وبالمرة نتعرف على العفريت أقصد نتعرف عليه .
زكريا : (واقفا ومشيرا للأستاذ عباس) ياأستاذ عباس تعالى اشرب فنجان قهوة ز
عباس : (ينهض ويجمع أوراقه) إنتم لو ما كنتوش ندهتولى ، أنا كنت ح أجى .
أبو جابر : أهلا بالأستاذ بلطية ، دا أنت ح تنور القاعدة ... ولد يا رابسو فنجان قهوة للأستاذ .
عباس : أنا كنت سامع كلامكم .. والمعلم أبو جابر معاه حق .... مافيش عفريت .
زكريا : (مندهشا) دا أنت كل شغلك على العفاريت والجن والكلام ده ، دا فى الوسط الصحفى سموك عباس الجن ، وبيعتبروك مرجع فى الأمور دية
عباس : أنت لو قرأت آخر كتبى كنت ح تعرف أن العفاريت والجن والشياطين موجودة فى إمخاخ الناس وفى تصرفاتهم وفى أفعالهم .
ابو جابر : أنا مش فاهم حاجة ياأستاذ بلطية .
عباس : زى ما كنت بتقول يا معلم من شوية .. ما عفريت إلا بن آدم .. واللى عفرت العفريت هوبنى آدم ، وأنا كتبت الكلام ده .
أبو جابر : (واقفا) أنا مش قلتلك ياأستاذ زكريا .. أهو الكلام اللى بأقوله بتكتبه الصحافة .. دا دماغى متكلف .. ولد يا رابسو (يخرج لفافة من جيبه) على كده الصنف مش مغشوش .. خد يا ولد يا رابسو اعملى تعميرة وهات قهوة للأستاذ بلطية .
حناطة : أنت قصدك تقول اللى مشقلب حال البلد هم الناس .
عباس : بالضبط يا حضرة
زكريا : إذا كان الناس هم اللى حالهم متلخبط ، والناس هم اللى بيقولوا الكلام ده وشافوا العفريت وشافوا عمايله وأفعاله ... ثم إن كل كتاباتك ومقالاتك فى المجلة وأحاديثك فى القنوات الفضائية الخارجية بتقول فيهاأن الحاجات دى موجودة .
عباس : الموجود شئ وتأثير هذا الموجود فيمن حوله شئ تانى .
أبو جابر : (يهز رأسه) أنا مش فاهم حاجة ياأستاذ بلطية .
عباس : أنت مثلا يا معلم موجود دلوقت فى قهوة العفش ... صح .
أبو جابر : أيوه صح .
عباس : هل أنت فى اللحظة دى لك أى تأثير على الموجودين فى القهوة ؟
أبو جابر : لا... كل واحد قاعد على كيفه ، اللى بيلعب طاولة واللى بيشرب شيشة .
عباس : وعلشان ما لكش أى تأثير ، فأنت مش موجود وما لكش أى لزمة .
أبو جابر : (يقف غاضبا ويمسك فى خناق عباس) ألا .. ألا ألا ما تحسن ملافظك يا أستاذ .. يعنى إيه

ما ليش أى لزمة ؟

زكريا : (يخلص عباس من يد المعلم) يا معلم الأستاذ عباس بيطرح فرض فكرى ، ما يقصدكش أنت بالتحديد .

أبو جابر : (معتذرا) ما تأخذنيش يا أستاذ بلطية أصلى أنا علامى على قدى ، وأنا قاعد وسط أساتذة الصحافة وأنت كنت مش فاهم حاجة برضه .

حناطة : يا معلم .. الأستاذ عباس بيقول أن طالما العفاريت ما لهاش تأثير فى حياة الناس فهى مش موجودة ، أو كأنها مش موجودة فى حياتنا .

أبو جابر : (ينهض ويقبل رأس عباس) ما تزعلش منى ، والله كلامك معقول ،، هو إحنا ح نرجع لألف ليلة وليلة والفاريت والجن والشياطين والخاتم اللى جوه بطن السمكة .

زكريا : اللى أنت بتقوله يا أستاذ عباس مجرد فرض فكرى ، وممكن اللى بتقوله الناس صح ، ولا إيه سبب الحالة اللى فيها البلد ؟

عباس : الكتب اللى أنا كتبتها مش من فراغ ، ما فيش دجال فى البلد إلا ورحت له وقعدت معاه وناقشته ، واتكلمت مع الناس اللى بيعتقدوا فى الكلام ده .. الناس كائن هلامى من السهل التأثير فيه والسيطرة عليه ، لأنه بيهرب من الحقيقة ، مش عاوز يواجه نفسه ، عاوز يبرأنفسه ويعلق كل أخطائه على كائن خرافى اسمه عفريت .

(يمر مجموعة من الصبية يصيحون : العفريت ظهر ، العفريت ماشى فى الشارع . تغلق النوافذ والأبواب ، النساء يخرجن ليأخذن أولادهن وأزواجهن من الطرقات ، المحلات بجوار المقهى تغلق أبوابها ، وفجأة يحدث انفجار صادر من داخل القهوة ، يسود الظلام ويتطاير شرر نار هنا وهناك ، ويحدث هرج وتتعالى الصيحات وسط الظلام الدامس ، ويسمع صوت تكسير مقاعد وتحطيم زجاج ومصابيح وصراخ وصيحان ألم)

صوت (١) : أنا مسكته ... أى .. ضربنى فى دماغى .. دم ... دم

صوت (٢) : مسكت رجليه ... أه يا عينى .. عينى طارت

صوت (٣) : أهوه .. أهوه ... آه ... ضربنى فى بطنى

صوت (٤) : أوعا ياجدع أنا شامم ريحته ... ريحته زفره

صوت (٥) : يا ابن الكلب ... سبنى .... سبنى ... أنت واخدنى على فين

(يسود الهدوء تدريجا ،ويؤتى بشمع ومصابيح من المحلات المجاورة يضاء المكان ، كل شئ محطم المقاعد والبشر ، البعض مدرجا فى دمائه والآخر مغمى عليه ، والبعض ممزق الملابس)

أبو جابر : (فى الناحية المقابلة) إيه اللى جابنى هنا ، أنا كنت قاعد هناك !

حناطة : (جالسا على الأرض ممزق الملابس متورم العينين) أه يا بطنى ،آآه يا عينى دا أنا أكلت ضرب بعمرى كله

أبو جابر : (يسوى من ملابسه الممزقة) حصلك حاجة يا أستاذ زكريا .

زكريا : (ينهض من على الأرض وينفض ملابسه) أنا أول ما سمعت الطرقعة اترميت على الأرض وخبيت دماغى .

أبو جابر : الله .... الله ... الأستاذ بلطية فين .. كان قاعد هنا

حناطة : ما فيش غير إن العفريت خطفه .

أبو جابر : اشمعنا .. وليه ما خطفكش أنت ؟

حناطة : هو اللى كان بيتكلم على العفريت ، يمكن كلامه ما عجبش العفريت .

زكريا : كده العفريت موجود فعلا وله تأثير .

حناطة : وإلا فين الأستاذ بلطية ؟

زكريا : (ملتقطا بعض الأوراق من تحت المقعد) مش دى الأوراق اللى عباس كان بيكتب فيها ؟

حناطة : أيوه .. وليه العفريت ما أخدهاش ؟

أبو جابر : يمكن العفريت ما بيعرفش يقرا

حناطة : (خائفا) كفاية لحد كده .. أنا مروح ، وربنا يستر علينا لحد ما نوصل البيت .

أبو جابر : (ممسكا رأسه) الله يخرب بيت دا عفريت ، ضيع الحجرين والكاسين

حناطة : (يمسك بيد المعلم أبو جابر) اللهم اجعل كلامنا خفيف عليه ، كفايه كده يا معلم ، اسكت علشان نروح سالمين .

أبو جابر : وبلطية مش ح نبلغ أنه اختفى من وسطنا

حناطة : ح نقول إيه خطفه عفريت ..... سيب نقابة الصحفيين تتولى الأمر وتعرف شغلها مع العفريت .

زكريا : (يمسك الأوراق والنظارة) حاجة غريبة الأوراق والنضارة !! مش ممكن يكون مشى ، أنا عارفه ما يقدرش يستغنى عن نضارته

حناطة : هو ح يعمل إيه بالنضارة وهو مع العفريت ؟

زكريا : بس دى أول حادثة خطف يقوم بها العفريت ويخطف مين ؟ عباس بلطية أكبر باحث فى العفاريت والشياطين !!

حناطة : (يجذب المعلم أبو جابر) الحمد لله أنه ما أخدناش معاه .. يالا يا معلم ننفد بجلدنا .

(ستـــــــــــــــــار)

الفصـــــــل الثانـــــــــى

المشـهـــــــــــــد الأول

حجرة الحجز فى القسم ، جزء من المسرح مضئ إضاءة خافتة والجزء الباقى مظلم ، أغلب المحتجزين فى الجزء المظلم ، بصيص من نور خافت ينفذ من شباك حديدى مرتفع ، يتقدم إلى وسط المسرح شيخ ضخم الجسم ، يستند على زراع شاب فارع الطول ، معصب الجبين .

الشيخ : (يحرك عصاه يمينا ويسارا وإلى أعلى وإلى أسفل) ولد يا فصوليا ، إحنا فين دلوقت ؟

فاصوليا : (يتحسس ظهره ورأسه) آه .. والله ما أنا عارف يا شيخ هدهد .. الدنيا ضلمة بعد ما قفلوا الباب ورمونا هنا .. أكيد دى أوضة الحجز .

هدهد : (يتحسس قفا فاصوليا) إنما يا ولد يا فاصوليا لما جم الجبابرة يقبضوا علينا .. أنا كنت سامع حاجة بترقع وترن .. ألا دا كان إيه يا فاصوليا ؟

فاصوليا : (يبعد يده عن قفاه) أيوه ... يا شيخ ... ما أنت طلعت مكار ، كورت نفسك زى القنفد وعملت إنك مغمى عليك ، وما كانش ظاهر منك حاجة تنضرب فيها .

هدهد : (يخلع النظارة وينفخ فيها ويمسحها فى صدر جلبابه ثم يضعها على عينيه) أنا سمعتك وبينى وبينك باب مقفول ، وأنت عملت الشويتين بتوعك ، أنا حاولت أنى أنبهك ، وأقولك ما طلعش النبوت بس ما لحقتش ... كانوا زى الكلاب الجعانة اللى لقت حتة لحمة طرية (يتحسس جسد فاصوليا)

فاصوليا : (يبعد يده) وأنت إش عرفك إنهم مخبرين ؟

هدهد : يا ولد أنا بأشم ريحة المخبرين قبل ما يوصلوا بيوم .

فاصوليا : (معاتبا) طاب اعمل حاجة .. قول حاجة .. خلصنى من إيديهم .

هدهد : (ضاحكا) أنا لما سمعتك بتشتمهم ، وبدأت تطيح فيه بالنبوت زى عادتك المنيلة ... أنا قلت الولد فاصوليا راح خلاص . إتاكل مش ح يبقى منه غير هدومه .

فاصوليا : (بأسف) أول مرة أعرف إنك بتتخلى عن صبيك ودراعك اليمين بالطريقة دى .

هدهد : (يربت على كتفه) ياولد أنا عمرى ما أتخلى عنك ، أنا بأحبك ، بس يا حبيبى اللى من نصيبك لابد يصيبك .. وأهه أنت أخدت شلوطين على قلمينعلى قلمين على لكميتين على تفتين ، وأنا برضة نابنى من الحب جانب .

فاصوليا : (متعجبا) أنا ما شفتش عملولك حاجة !

هدهد : يا بنى أنت لا كنت سامع ولا شايف ولا حاسس بحاجه خالص .. أنا كنت سامع وأنا فى الخلوة بتاعتى ، كأن فيه ماتش كورة بيتلعب ، والكورة دى هو أنت .

فاصوليا : يعنى سمعت كل الكلام اللى أنا قلته .

هدهد : (ضاحكا) أنت ما كنتش بتقول غر كلمتين.. ح أمووت .. يا ولاد الكلب . ولما أنت كتمت النفس خالص ، أنا قلت دول خلصوا على الولد فاصوليا بعد كده دخلوا عليا .. أنا كنت جثة هامدة زى ما بيقولوا، جثة هامدة من اللى سمعته بيعملوه فيك ، بس واحد منهم .. الله ينتقم منه ضربنى شلوط لبس فى فى العصوص (يتحسس أسفل ظهره) رعشنى يا ولد يا فصوليا ، وأنا ح أعرفه فى يوم من الأيام وح أرد له الشالوط .

فاصوليا : وأنت ح تعرفه إزاى ، وأنت ما شفتهوش .

هدهد : من صوت جزمته ، عمرى ما ح أنسى صوت الجزمة يا ولد .. جزمة قديمة قديمة وطويلة وبرقبة ومدقوق فيها حديد من تحت .

فاصوليا : قصدك مسامير .

هدهد : لا يا ولد .. حديد .. والجزمة لونها بنى .

فاصوليا : (متعجبا) طاب الصوت وقلنا أنك سمعته .. أما اللون شفته إزاى وأنت أعمى ولابس نضارة سودا ، والدنيا كانت ضلمة كحل .

هدهد : يا حمار أنت ما بتشفش فى الضلمة لأنك مفتح ، محتاج الدنيا تكون نورعلشان تشوف ... أنا محتاج النور ليه ؟

فاصوليا : قصدك أنك بتشوف فى الضلمة .

هدهد : عليك اتنين كيلو كهربا ... يا ولد إحنا بنشوف فى الضلمة لأننا ما لناش عيون ، عايز

تشوف فى الضلمة يا فاصوليا .
فاصوليا : (يتفرس فيمن حوله) يا ريت .
هدهد : غمض عينك .
فاصوليا : (يضع يده على عينيه) غمضت بس مش شايف حاجة .
هدهد : (يضربه على قفاه) لنك حمار .. ضلمة ومغمض عينك وعايز تشوف كمان .. ولد .. أنا شايف مكان هناك فاضى على يمين الشباك ، تعالى نقعد
فاصوليا : أنا مش شايف حاجة خالص .
هدهد : أصلك أعمى .. تعالى .. هات إيدك .. خطى يا ولد .. خلى بالك البلاطة اللى تحت رجلك مكسورة .
فاصوليا : (يجلس) معاك حق .. فيه شباك فقنا أهوه .
هدهد : (يتشمم الجو حوله ويضع العصا تحت فخذه) ولد يا فصوليا فيه نسوان معانا فى الحجز .
فاصوليا : (متعجبا) إزاى يكون فيه نسوان معانا ، وإحنا رجاله .
هدهد : (يقف منتفضا) أنا بأقولك فيه نسوان معانا فى الحجز ، فيه واحده تخينه قوى ... وواحده رفيعه ومعها شابة صغيرة .
فاصوليا : (يقف ويتفرس فى الظلام) معقولة اللى أنت بتقوله ده يا شيخ !!
هدهد : (يدفعه) قم يا ولد وشوف هما قاعدين على يمين الباب .
فاصوليا : (يتقدم مادا يده فى الظلام) مساء الخير يا جماعة .

(يسمع صوت صفعات متتالية) .. أى ... أى ...

هدهد : (متأثرا) الولد فاصوليا اتبهدل فى البلد دى ... لا حول ولا قوة إلا بالله .
فاصوليا : (يتحسس خديه) أيوه فيه نسوان .
هدهد : (ضاحكا) أيوه ... ما أنا سمعت .
فاصوليا : بس إيدهم تقيلة قوى .
هدهد : أنا قلت قوم وشوف ... ما قلتلكش حسس يا فاصوليا .
فاصوليا : أنا لقيت حاجة طرية وناعمة فمسكتها . وفجأة لقيت وشى ولع من الضرب .
هدهد : شوف يا فاصوليا ... طول ما إحنا هنا إبعد عن الحاجات الطرية والناعمة وأنت وأنت تسلم يا بنى .
فاصوليا : زى ما قلت يا شيخ ... واحدة تخينه وست رفيعة ومعها شابة صغيرة .
هدهد : (يجلس) اجلس يا فاصوليا .. بس أنا حاسس إنك مش مبسوط حبتين .
فاصوليا : (باكيا) من اللى أنا فيه ... هو اللى أنا فيه شوية .
هدهد : (يربت على كتفه) معاك حق يا فاصوليا ، أنت اتبهدلت فعلا ، ولسة ح تتبهدل .... إنما إزاى يحبسوا نسوان معانا .
فاصوليا : وحتى ده مش قانونى .
هدهد : والله الدبلوم اللى أنت أخدته بخمسين فى المية نورك برضه .. ياولد هو فعلا القانون يمنع أنك تحجز النسوان والرجاة فى حجرة واحدة بس القانون عندنا زى الجزمة .
فاصوليا : (مستفهما) إزاى يعنى ؟
هدهد : الجزمة بتتفصل والقانون بيتفصل ، والجزمة بتنداس والقانون بينداس ، الجزمة ممكن نوسعها وتضيقها على كيفك ، والقانون برضة كده ، وممكن تحط تحته حديد وتضرب به مؤخرات الناس زى ما حصل معايا
فاصوليا : (متضايقا) يا عم إنس بأه
هدهد : (يتحسس رأسه) مالك يا ولد قرفان ليه
فاصوليا : جعان وعطشان وتعبان
هدهد : عايز تاكل
فاصوليا : إنشا الله لقمة عيش حاف وبق ميه
هدهد : (يسند ظهره إلى الحائط) إيه رأيك فى أكلة كباب وكفتة ، وزجاجة خمر معتقة وسيجارة

معمرة ياولد بالحشيش .

فاصوليا : الظاهر الشالوط ما جاش فى العصعوص ، دا جه فى مخك يا شيخ

هدهد : (يمسك يده) تدفع كام لو أكلتك دلوقت وشربتك .

فاصوليا :أكون خدامك طول عمرى ... دى ح تكون كرامة منك

هدهد : (يضربه على قفاه) كرامة إيه يا حمار .. بقوللك خمرة وحشيش

فاصوليا : (متضرعا) اللى تؤمر بيه .. أنا أنفذه .. بس لقمة عيش ولو حاف .

هدهد : (يفتح جلبابه ويخرج لفائف ويضعها بجانبه) مد إيدك يا فاصوليا

فاصوليا : (يفتح اللفائف مندهشا) إيه ده .. كباب .. وكفتة ... وسلطة طحينة ..الله أكبر... الله أكبر ... صلى على النبى يا جدع

هدهد : (يجذبه من قدمه) اتفضحنا .. سلطة الطحينة لحست مخ فاصوليا

فاصوليا : (يدور حول نفسه) قوموا يا خلق .. شوفوا هدهد جاب إيه .. جاب إيه هدهد .... أبو الهداهيد

هدهد : صحيت الجيران يا فالح ... اقعدوا يا جماعة واقفين ليه ، اتفضلوا لقمة على قد ما قسم

فاصوليا : (يأكل) معقولة دى .. الكباب سخن والكفتةكمان .

هدهد : (ينصت) أنا حاسس إنى أعرف الأخوة اللى معانا هنا

صوت (١) : (يأكل) طبعا يا شيخ هدهد ، أنت تعرفنى كويس .

هدهد : قرب كده يا أخ

صوت (١) : ... هه .... عرفتنى

هدهد : (يضع يده على أنفه) عرفتك من ريحتك ... أنت فتوح النتن .

صوت (٢) : وأنا يا شيخ هدهد

هدهد : (مفكرا) صوتك بيفكرنى بالمصيبة اللى أنا فيها دلوقت .. أنت حسن أبو الدواهى .. أمال أخوك أبو عجور فين يا حسن ؟

حسن : قاعد جنبى .. بس مش عارف يتكلم .. بقه مليان أكل .

هدهد : (ضاحكا) ما هو طفس زى أبوه ... هم الستات مكسوفين ليه .. ما تاكلوا يا جماعة . الله أعلم إحنا ح نخرج من هنا إمتى ؟

فاصوليا : (يأكل) أظنك ما تعرفش الستات اللى هنا يا شيخ .

هدهد : (يتحسس رأسه) شوف يا فاصوليا ... فتو ح النتن وحسن أبو الدواهى وأخوه أبو عجور .. أتجمعوا هنا .. أكيد الستات دول أنا أعرفهم

السيدة التخينة : (تأكل) عمره ما ح يعرفنى .. أصله نسانى .

هدهد : (ضاحكا ومادا يده) معقوله دى .. الست زيطة العايقة ، مين يتصور أننا نتقابل هنا .... يا سلام يا ولاد (يقترب منها) لسة برضه بطلقى الستات من الرجالة علشان يدوروا على حل شعرهم يا ست زيطة يا عايقة .

زيطـــــة : (بدلال وتضرب على يده) ما تكشفش سترى يا شيخ هدهد .

هدهـــــد : (يتحسس يدها ويحصى الأساور حو معصمها) بس إنت اتغنيت قوى يا عايقة ، وحسابك فى البنك كتر .

زيطـــــة : (بدلال) وأنت تعرف حسابى فى البنك منين ؟

هدهـــــد : (ضاحكا) أصل نسبة الطلاق زادت قوى فى البلد .. المهم .. مين الست اللى معاك

زيطـــــة : (تشير إليها) دى الحاجة هديات ... ومعاها بنتها بسيمة . ما سمعتش عنها ولا إيه ؟

هدهد : سمعت ... سمعتها زى الطبل .. ووصل صيتها لدول الخليج .. مش دى اللى بتعمل خلطة جهنمية تخلى الرجل العجوز زى الطور المطلوق ووقفت حال الفياجرا ، وبتعمل خلطة تانية تخلى العجوزة صبية ... يا أهلا يا ست رزيات .. أقصد هديات ... وبنت الحلوة الجميلة (بسيمة) على ذمة كام رجل دلوقت ؟

هديات : (تمسح دموعها) خلاص يا شيخ هدهد . أنا تبت خلاص ، تعبت يا خويا والبنت تعبت معايا .

هدهد : (ضاحكا) يا ست .. دى شدة وح تروح لحالها ، وح ترجع ريما لعادتها القديمة .. المهم أنتم نورتوا الحجز .

فاصوليا : (يمسح يده وفمه) إحنا خلصنا الأكل وأنت ما أكلتش .
هده : بالهنا والشفا يا جماعة (يبحث حوله) ولد يا فاصوليا ، أنت أخدت إزازة الخمرة اللى كانت هنا ؟
فاصوليا : (يقدمها له) أهه .. بس ما فيش كبايات نشرب فيها .
هدهد : (ساخرا) ناقص تقللى عايز تلج
فاصوليا : يا ريت تكون معاك حتة تلجة
هدهد : (ضاحكا) لا دا أنت ح تسطنطع فيها وتقول عايز مزة كمان ، كل واحد ياخد بق من الإزازة وخلاص (يخرج من جيبه عددا من السجائر) أنا ما معيش إلا تلت سجاير محشية .. خد يا نتن .. وأنت يا أبو الدواهى .. وأنت يا أبو عجور .. فاصوليا ما لهوش فى الصنف ولا الستات طبعا ... ولا تخمسى معانا يا زيطة
زيطـــة : لا بطلت يا شيخ هدهد
فتوح النتن : (متعجبا) وأنت مش ح تشرب معانا سجاير
هدهد : (ضاحكا) لا أنا بأشربها على الريحة يا خايب .
أبو عجور : (يدخن) طول عمرنا بنقول عنك أنك بروفيسور
حسن أبو الدوهى : كلنا اتعلمنا منه وخرجنا من تحت إيده
زيطة : البلد كلها ما فيهاش أخوه
فتوح النتن : (يدخن ويضحك بهستيريا) داأنت جبار يا شيخ هدهد ، والله اتعلمنا منك كتير ، بس ما حدش قدر يوصل للى أنت وصلتله .
هدهد : (ساخرا) يا ريت اتعلمتوا منى حاجة كويسة ... بس إنتوا كنتوا ح تنفعوا فى إيه .. اللى منكم كان حرامى غسيل .. واللى حرامى حلل وفراخ .. واللى منكم كان بيسرق الحمير ... أهه علمتكم شغلانه والسلام .... إنما أنتم خونة وولاد كلب ومجرمين .
حســـــن : ليه كده .. ليه كده .. إحنا لسة واكلين عيش وملح .
هدهد : كباب وكفتة يا طفس يا ابن الطفس .
فتوح : طاب ليه إحنا خونة ؟
هدهد : كل واحد كان بيشتغل من الباطن ، كنتم تخدوا الزباين منى .. بس لانكم أغبياء وحمير . كانت الزباين بترجع تانى عندى ، وتقوللى على كل حاجة .
فتوح : (مستفسرا) إنما هم قبضوا علينا ليه ؟
حسن : علشان شغلنا كله غلط فى غلط .
هدهد : وإيه فى البلد ما شى صح يا أبو الدواهى .. ما البلد ماشية بالمقلوب
حســـن : مش البلد بس ... دى الدنيا كلها
فاصوليا : (مترنحا) بس مين اللى قلب البلد
هدهد : الناس طبعا يا فالح .
فاصوليا : (يعانى من زغطة) طاب ما الناس يعدلوا البلد .
هدهد : مش لما يتعدلوا هم الأول ز
فاصوليا : (يمص زجاجة الخمر) وأنا مرمى تحت رجلين المخبرين سمعت واحد بيقول أن البلد راكبها عفريت .
هدهد : ولد يا فاصوليا .. أنت كنت بامية مهروسة تحت رجلين الجبابرة معقول كان لسه فيك ودن بتسمع .
حســـ ن : أنا سمعت الكلام ده فعلا .
زيـــطة : ما الكلام مالى البلد .. والناس ما لهاش سيرة إلا الحكاية دى .
هدهد : (غاضبا) وأنا آخر من يعلم ... إزاى ما حدش يقوللى
حســـن : المفروض أنت اللى تقول للناس
هدهد : ليه يا روح أمك ، هو أنا مخاوى عفاريت .
حســـن : إيه يا شيخ هدهد ...، الكباب والكفتة كانوا نازلين من فوق الفحم وسلطة الطحينة ، والخمرة والسجاير المعمرة بالحشيش .. دول جم منين ؟ وأنت عارف أنهم بيفتشونا وياخدوا كل حاجة معانا قبل ما ندخل ... وما فيش زيارة دخلت لنا .

هدهد : (مفكرا) آه .. تقصد أن عفريت جاب لى الحاجات دى ، على كده هم جمعونا هنا بربطة المعلم علشان ....

حســـن : يا إما عندهم شك إننا إحنا اللى سلطنا العفريت على البلد .. أو عايزين منا نخلص البلد من العفريت .

هدهد : (ينهض) ولد يا فاصوليا .. دور بى حول الحجرة دى يا ولد .

فاصوليا : (يأخذ بيده) ليه يا شيخ ؟

هدهد : علشان عايز أفكر .

فاصوليا : (متعجبا) هو أنت ما تعرفش تفكر إلا وأنت بدور .؟

هدهد : أصلى بنشفهم يعملوا كده فى مسلسلات التليفزيون .

فاصوليا : (يدور به) بس إحنا ما عندناش تليفزيون

هدهد : أنت حمار يا ولد ... وهو أنا بأشوف علشان أتفرج على التليفزيون

فاصوليا : أمال شفت المسلسلات فين ؟

هدهد : يا بنى سمعت الناس بتقول كده

فاصوليا : (متوقفا) كفاية كده ولا نلف كمان لفة .

هدهد : يا فاصوليا التعلب بيلف سبع لفات إش حال أنت حمار .. لف لفة كمان .

فاصوليا : (مترنحا) أنا حاسس أن دماغى بيلف وح أقع

هدهد : أنت بتلف بدماغك ولا بيا يا ولد

فاصوليا : كفاية كده أحسن رجلى .

هدهد : (متوقفا أمام رجل) الأخ ده معانا من إمتى

فاصوليا : من أول ما دخلنا .

هدهد : (يقترب من وينحنى عليه) الأخ اسمه إيه ؟

الرجل : (مترددا) عتريس بسطاويسى

هدهد : (يمس على رأس الر جل ووجهه) خد بالك من نفسك يا بنى دول بيدوروا عليك من سنين .

عتريس : (يقبل يد هدهد) إيدك أبوسها يا شيخ ، دا أنت مكشوف عنك الحجاب .

هدهد : (يقدم له يده الآخرى ليقبلها) ح تقولهم على كل حاجة شفتها .

عتريس : (مذعورا) ينقطع لسانى يا شيخ

هدهد : ما تخفش يا عتريس ، ما حدش ح يوصلك

عتريس : (يقبل أطراف ملابسه) دا أنت شيخ مبروك . ادعى لى يا شيخ والنبى .

هدهد : يا لا يا فاصوليا نقعد هناك . .

فاصوليا : (يجلس) إيه الحكاية يا شيخ ومين عتريس ده ، ومين هم اللى مش ح يوصللوله ؟

هدهد : (يمسك يده) دا مخبر يا فاصوليا .

فاصوليا : (منتفضا) يا نهار أسود .. أنا جسمى لسه مكسر و...

هدهد : يضع يده على فمه) اكتم .. ومش عايز ولا كلمة منك .. وقرب منى

فاصوليا : طول الوقت وأنا مش عارف

هدهد : وح تعرف منين .. أنا مش قلتلك أنك حمار .. المهم أنا دلوقت عرفن هم عايزين مننا إيه ... شوف يا ولد يا فاصوليا ... إحنا انفتحت لنا طاقة القدر ... وإما ج نسعد لآخر يوم فى حياتنا ، إما ح نطلع من هنا على القرافة أو المستشفى .

فاصوليا : (حائرا) أنا مش فاهم حاجة خالص .

هدهد : (يتمدد على الأرض) وإيه الغريب فى كده ... أنا ح أنام ومش عايز حد يصحينى .. وبعد شوية ح ييجى واحد يخدنى للمأمور ... خليه يستنينى وما يصحنيش ....غطينى يا فاصولي

فاصوليا : (متعجبا) أغطيك بإيه ؟

هدهد : بخبتك .

(ســـتـــــــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــــــهد الثـــــــــــــــــانى

مكتب المأمور (على) فى مركز الشرطة ... يدخل المأمور ووراءه عسكرى ، يجلس إلى مكتبه

على : (ينظر إلى الزهور على مكتبه باشمئزاز) الورد ما تغيرش ليه يا عسكرى ؟
العسكرى : (مشدودا) تمام يا أفندم .. المحل لسه ما فتحش . وسيادتك جى بدرى النهاردة
على : (ناظرا فى ساعته) هو حد بينام اليومين دول .. حضرة الضابط فؤاد وصل ؟
العسكرى : كان سهران للفجر ، وحضرة الصول مصطفى
على : (مندهشا) وليه سهرانين للفجر ؟
العسكرى : كان فيه حملة للقبض على المشتبه فيهم .
على : وهما فين دلوقت ؟
العسكرى : مرمين فى الحجز يا أفندم .
على : (متعجبا) الضابط فؤاد والصول مصطفى !!
العسكرى : لا يا أفندم ... المشتبه فيهم .
على : (متضايقا) أنا بسأل على الضابط فؤاد والصول مصطفى .
العسكرى : زمانهم على وصول يا أفندم
على : (يتصفح الجرائد) اعملى فنجان قهوة ... ما تعملوش أنت خلى الولد عتريس هو اللى يعمله
العسكرى : مرمى فى الحجز يا أفندم .
على : (غاضبا) هو أنا كل ما أسألك على حد تقوللى مرمى فى الحجز .. عتريس يا بنى آدم
العسكرى : حضرة الضابط على حجزه مع المشتبه فيهم .
على : (مفكرا) آه .. افتح الحجز وخرجه وخليه يعملى فنجان قهوة .
العسكرى : (منصرفا) تمام يا أفندم .
على : (يصفح الجرائد ويحدث نفسه) أنا اللى مستقبلى على كف عفريت ربنا يعدى الأيام اللى جاية على خير .
عتريس : (يدخل حاملا القهوة) صباح الخير يا سعادة الباشا .
على : (يتناول القهوة) حضرة الضابط كان حاجزك ليه ؟
عتريس : (يمسح المقاعد والمنضدة وسط المكتب) حضرة الضابط قاللى نام الليلة فى الحجز .
على : أنت مش ناوى ترجع لبلدك .. . جواب نقلك موجود فى الدرج
عتريس : ما أنت عارف يا سعادة الباشا معنى رجوعى للبلد .. الجتل
على : وح تعيش طول عمرك فى القسم يا عتريس .
عتريس : أمان يا سعادة الباشا .. مين يقدر يدخل يدور على فى القسم .. وجالوا فى الأمثال إيه اللى رماك على المر .. جالوا اللى أمر منه ، وأهوه .. أنا عايش فى بوفيه القسم آكل شارب نايم .. أحسن ما أندفن فى الصعيد .
: بس دى طريقة حياة يا عتريس ، لا جواز ولا خلفة .
عتريس : إن كان عليا أنا عايز أتجوز النهاردة وأخلف بكرة
على : (ضاحكا) تتجوز النهاردة وتخلف بكرة !!
عتريس : ياريت تسمح يا سعادة الباشا .
على : (مندهشا) أسمح بإيه يا مجنون !!
عتريس : أتجوز هنا .
على : فى القسم !!
عتريس : لا فى البوفيه .
على : وتخلف !!
عتريس : فى البوفيه برضه
على : لا دا أنت مجنون فعلا .
عتريس : خلاص يا سعادة الباشا .. فيه أودة فى القسم هنا مقفولة على طول .. هات مفتاحها

على : أنت ح تجيب واحدة تتجوزها ولا ح تسجنها !
عتريس : ما هى الدنيا سجن كبير ... وإحنا كلنا مساجين .
على : أنت عارف يا عتريس لولا فنجان القهوة اللى ما حدش يعرف يظبطه زيك ، وإخلاصك فى خدمة البيت والأولاد أنا كنت نقلتك على الصعيد على طول .
عتريس : دا أنا أخدمك أخدم بيت وأولاد سعادتك برقبتى .
على : طاب روح شوف شغلك وما ضيعش فنجان القهوة من دماغى .
عتريس : البيت مش عايز حاجة يا سعادة الباشا .
على : (متذكرا) خد هات الحاجات المكتوبة هنا فى الورقة وروحا على البيت ... بس ما تتأخرش .
عتريس : (منصرفا) حمامة يا سعادة الباشا
فؤاد : (يدخل ويمسك بعتريس قبل أن ينصرف) صباح الخير يا أفندم .. أنت إيه اللى خرجك من الحجز يا مخبر ؟
عتريس : حضرة المأمور .
على : أنت كنت حاجزه ليه يا فؤاد ؟
فؤاد : علشان يكشف ستر الغجر اللى جوه .
على : برافو عليك يا فؤاد .
فؤاد : (يجلس) قوللى بأه إيه اللى عرفته عن المحتجزين ؟
عتريس : (مترددا) ما عرفتش حاجة خالص .
فؤاد : (مندهشا) ليه أنت مش كنت معاهم طول الليل .
عتريس : أيوه بس أول ما دخلت ، كبس عليا النوم .. نمت .
فؤاد : (ساخرا) والله ... تنام أثناء الخدمة ، وتأدية الواجب .
عتريس : (مندهشا) خدمة وتأدية الواجب جوه الحجز !!
فؤاد : أمال أنا حاجزك معاهم ليه ؟
عتريس : (خائفا) أنا مش عارف إيه اللى خلانى أنام .
مصطفى : (يدخل) صباح الخير يا سعادة المأمور .(مخاطبا عتريس) عملت إيه يا بطل .. أظنك معاك أخبار كتيرة عن المحجوزين .
فؤاد : (ساخرا) المخبر عتريس قضى الليل نايم .
مصطفى : (غاضبا) يا نهار أبوك أسود .. إحنا مدخلينك تنام ولا تسمع كل اللى بيدور بينهم .
عتريس : (خائفا) ماهو أنا ... ما هو أنا .
مصطفى : (رافعا يده ليضربه) ما هو أنت إيه .. أنت عايز تتسجن .. إحنا معتمدين عليك يا بجم .
عتريس : (مرتعشا) بس أصل .. أنا واخد عهد على نفسى .
مصطفى : (مندهشا) عهد !! عهد إيه ؟
عتريس : إنى ما أقولش على اللى أنا شفته .
مصطفى : (يخلع حزامه) لا مؤاخذة يا سعادة الباشا ، لا مؤاخذة يا فؤاد بيه .. شوف يا عتريس أنا ح أقطع الحزام ده على جسمك .. عهد إيه يا خويا اللى أنت واخده على نفسك أنت ح تدروش من أولها .
فؤاد : (يقدم مقعدلعتريس) أجلس يا عتريس وقول كل اللى شفته وسمعته
مصطفى : (محذرا) بالحرف الواحد
عتريس : (مرتعشا) أنا ح أقول كل حاجة .. هو عرف أنى مخبر ، وأنى مدسوس عليهم ، مع أنه أعمى .. ومع كده عرف .
مصطفى : هو مين ده ؟
عتريس : (بخشوع) الشيخ عصفور .
مصطفى : (غاضبا) ما فيش حد بلآسم ده يا مخبر .
عتريس : أقصد الشيخ هدهد .. مولانا الشيخ هدهد .
مصطفى : ماله الزفت هدهد ؟
عتريس : (مقتربا من الضابط فؤاد) أكلهم كباب وكفته وسلطة طحينه .

مصطفى : (متعجبا) ما يكنش الواد عتريس عيان .
عتريس : واللى زاد وغطى قزازة الخمرة والسجاير المعمرة بالحشيش .
مصطفى : لا دا أنت مجنون ... مخك إتلحس .. كباب إيه وخمر وحشيش إيه يا ولد .
عتريس : (يقترب من مصطفى ويتحدث إليه وكأنه مغيب) الاكادة يا حضرة الصول أن الكباب والكفتة كانوا سخنين ، والأهم سلطة الطحينة .
على : (مندهشا) يمكن حد من العساكر دخلله الحاجات دى فى الخفاء ...أو أنكم ..
عتريس : (مقاطعا) فى الخفاء إزاى يا سعادة الباشا .. ما أنا كنت شفته .
على : أنت مش قلت أنك كنت نايم .
عتريس : لا .. دى ليلة عمرى ما ح أنساها .. أنساها إزاى وأنا كنت مع شيخ مبروك ومكشوف عنه الحجاب .
مصطفى : (يمسك بتلابيبه) أنت اتجننت يا مخبر الغبرة خمرة وحشيش وتقوللى مكشوف عنه الحجاب .. حجاب إيه يا خويا .. حجاب المحبة ولا حجاب بناويتى والخمرة ياولد .
عتريس : فيه أكتر من أنه قاللى أنهم بيدوروا عليا ، ومش ح يوصلولى .
مصطفى : (متعجبا) هم مين دول ؟
عتريس : عيلة الجابرى اللى عايزين يجتلونى علشان ياخدوا بتارهم .
فؤاد : واضح أن عتريس مش ح يفدنا .
على : قرب هنا يا عتريس . أنت شربت معاهم خمرة ودخنت حشيش ؟
عتريس : لا ممكن أبدا يا سعادة الباشا .. مستحيل ده يحصل . أنا أكلت كباب وكفتة. وسلطة طحينة .
فؤاد : كباب وكفتة حقيقة .. ولا...
عتريس : عمرى ما أكلت كباب وكفتة بالحلاوة دى ... وسلطة الطحينة .
مصطفى : هى سلطة الطحينة اللى عجباك قوى .
عتريس : يا ريتك كنت معانا يا حضرة الصول .
مصطفى : (غاضبا ويمسك فى خناقه) أنت فصلك من الخدمة ح يكون على إيدى إن شا ء الله .. وخلى سلطة الطحينة تنفعك .
فؤاد : مين تانى لفت نظرك غير الشيخ هدهد يا عتريس ؟
عتريس : شوف يا سعادة البيه ، المعلم بتاعهم والكومندا هو الشيخ هدهد ..كل اللى فى الحجز صبيانه .. يعنى هو الزعيم بتاعهم ، وعارفهم ستات ورجاله .
على : (مندهشا) أنت حابس الستات مع الرجالة يا فؤاد .
فؤاد : (متحرجا) علشان عايز أعرف أكبر قدر من المعلومات .
على : (متضايقا) معقولة دى يا فؤاد ، أنت مش عارف أن ده مخالف .. روح احجز الستات فى حجرة تانية .
فؤاد : ما أنا عملت كده من أول ما وصلت (ينهض ويقدم له ملفا) وده تقرير عن المقبوض عليهم ، ومذكرة مختصرة عن كل واحد .
على : (يصفح الأوراق) واضح إنه أهم واحد فيهم هو الشيخ هدهد .
فؤاد : (ساخرا ومشيرا إلى عتريس) دا واضح من الكباب والكفتة وسلطةالطحينة .
عتريس : أه نسيت حاجة
مصطفى : إيه هيه ؟
عتريس : كان فيه مخلل وجزر وبصل كمان .
مصطفى : (غاضبا) اكتم يا مخبر يا مجنون .
على : (ناظرا فى الملف) وأنت قبضت على الصحفى ده ليه . ؟
فؤاد : دا عباس بلطية متخصص فى البحث والكتابة عن الموصوعات دية .
على : أنت كده ح تهيج نقابة الصحفيين علينا ... ثم أنت استندت إلى إيه علشان تقبض عليه ، بدون مذكرة من النيابة .
فؤاد : قانون الطوارئ .... ثم أنه يمثل خطرا على الرأى العام .
على : (مندهشا) إزاى يا عبقرى ؟
فؤاد : أى واحد لديه معلومات عن العفريت ، وممكن تفيدنا ويخفيها فهو خطر .

على : إش عرفك إنها خافيها .
فؤاد : دا اللى ح نعرفه دلوقت .
على : والصحفى ده حابسه معاهم ؟
فؤاد : لا .. ده له معاملة خاصة .. دا أنا خليته يبات فى مكتبى معزز مكرم
على : كويس كده .. إحنا مش ناقصين هجوم الصحافة علينا ، إحنا وضعنا لا نحسد عليه .. المهم خلينا نركز على الشيخ هدهد .. إيه معلوماتك عنه بإختصار .
عتريس : دا شيخ مبروك ومكشوف عنه الحجاب .
مصطفى : (يضربه على قفاه) بأمارة الخمرة والحشيش يا مخبر الغبرا .
عتريس : وسلطة الطحينة .
فؤاد : واضح يا أفندم أن الشيخ هدهد زى ما بيقول عتريس أهم واحد فيهم
: والمعلومات اللى قدرنا نجمعها عنه بتقول إن اسمه سفرعبد العزيزالمازنى ، وشهرته هدهد ، حصل على الثانوية الأزهرية ، مات والده ، وكان واحد من شيوخ الطرق الصوفية ، وبعد ما مات والده ، تزوجت أمه وتركته مع جده ، أصيب بمرض فى عينيه ، دخل المستشفى وأجريت له عمليه ،فقد عينيه بعدها ، انقطعت أخباره بعد كده بحوالى عشر سنين ، ثم بدأ اسمه يظهر وذاع صيته فى البلد كلها ووصل إلى الخارج وبالأخص فى دول الخليج .
على : يعنى أصبح عالمى .
فؤاد : بعض القنوات الفضائية أجرت معه حوارات ، وكذلك عدد من الجرائد والمجلات .
على : دا أنت شوقتنى إنى أشوفه .
عتريس : سعادة الباشا ح ياخد العهد على إيده ؟
مصطفى : (يضربه على قفاه) عهد إيه يا حمار ..
على : والشيخ هدهد ده ما لوش أتباع .
فؤاد : دراعه اليمين شاب اسمه إبراهيم أبو أحمد .. وشهرته فاصوليا .. شبه مجنون ، على استعداد أنه يدافع عن شيخه إلى درجة القتل .
على : وإيه خطتك دلوقت .
فؤاد : (متعجبا) إنى أقبض على العفريت
على : (مندهشا) عفريت إيه يا فؤاد !!
على : اللى حضرت كلفتنى أنى أقبض عليه
على : آه ... أيوه .. همتك .. أنا عايز تقرير يومى والأهم عايزك ، توصللللعفريت بأقصى سرعة
فؤاد : (يقدم له بعض الأوراق) عايز من سعادتك تمضى بعض الأوراق .
مصطفى : (ينتحى جانبا بعتريس) قوللى يا ولد يا عتريس .. الكلام اللى بتقولهعلى الشيخ هدهد بجد وصحيح .
عتريس : دا فيه حاجات كتيرة ما قلتهاش .. دا شيخ مكشوف عنه الحجاب ..دا عرفنى وعرف اللى بيدوروا عليا ، مع إنه أول مرة يشوفنى .
مصطفى : (متأثرا) يشوفك إزاى يا ولد وهو أعمى !
عتريس : والله ما حد أعمى إلا إحنا ... دا شاف الستات وعرفهم ووصفهم ، أنا بيتهيألى أنه لو حب يخرج من السجن ح يخرج وما حدش يقدر يمنعه .
مصطفى : (مندهشا) إزاى يخرج والباب مقفول عليه ؟
عتريس : دا ما يمنعوش باب ولا شباك .
مصطفى : (خائفا) على كجه دا ممكن ينتقم من اللى قبض عليه
عتريس : شوف يا حضرة الصول .. اللى أنا شفته بعنيه وسمعته بودنى ودقته بلسانى يقول أن الرجل ده فى إمكانه يعمل أى حاجة .. هو شافك
مصطفى : (مفزوعا) شافنى ... دا أنا اللى قبضت عليه ، ووصيت المخبر فتحى عليه بس الحمد لله هو ماشافنيش لانه أعمى والحمد لله .
عتريس : شوف يا حضرة الصول .. هو عرف اللى ضربه ، وعرف الجزم اللى كان لابسها ، وعرف إن فيها حديد من تحت وبرقبة ولونها أسود ،وحلف أنه ينتقم من المخبر .

مصطفى : يا نهار أسود .. دا فعلا وصف جزمة المخبر فتحى .. طاب جاب سيرتى ولا حاجة ... قللى يا عتريس الله يصلح حالك يا خويا .. أنا مش ناقص يربطنى ولا يعمل حاجة .

عتريس : (يتحسس قفاه) دلوقت يصلح حالك .. ومن شوية هات يا ضرب وهات يا شتيمة .

مصطفى : (متوددا) ما أنت عارف إن الشويتين دول بنعملهم قدام حضرة المأمور وفؤاد بيه ، وأنت عارف غلاوتك عندى ، المهم أنا عايزك تتوسطلى عند الشيخ هدهد ، منه ما يعمليش حاجة تضرنى ، ومنه يعمللى حاجة كده .

عتريس : (متخابثا) حاجة زى إيه يا حضرة الصول .

مصطفى : (خجولا) حاجة كده ... أصل الجماعة بتوعى عايزين (منتبها) أنت مال أهلك ... مش تحترم نفسك .

فؤاد : (متدخلا) فيه إيه يا حضرة الصول .

مصطفى : (محرجا) لا يا سعادة البيه .. دا موضوع بينى وبين عتريس .

فؤاد : روح طلع الشيخ هدهد من الحجز ووديه مكتبى .

مصطفى : (يمسك بخناق عتريس) تعالى معايا

عتريس : (يتخلص منه) لا .. روح أنت حضرة المأمور عايزنى .

مصطفى : (يخفض من صوته) تعالى أحسن أسود نهارك ونهار أهلك ، أناجتتى متلبشة .. وأنا مش عارف أتعامل معاه إزاى .

فؤاد : (متعجبا) إيه يا حضرة الصول ... ما رحتش ليه تخرج الشيخ هدهد ... ثم أنت ماسك عتريس ليه ؟

مصطفى : أصل مش ممكن أسيبه .

فؤاد : (متعجبا) ليه !

مصطفى : (مترددا) أصل .... أصل ..

فؤاد : (غاضبا) أصل إيه ... بسرعة روح خرج الشيخ هدهد .

مصطفى : (متوعدا) حاضر يا عتريس ، بتتخلى عنى دلوقت .

عتريس : روح وأنا جاى وراك على طول .. وأنت ح تاخد العهد على إيديه .

مصطفى : (متوددا) أيوه يا خويا ... أنا مش ناقص .

فؤاد : أمرك عجيب يا حضرة الصول .... أنت ماسك فى عتريس ليه ومش عايز تتحرك ؟

مصطفى : (منصرفا) حاضر... وربنا يستر ، ما كنت أخدت أجازة وقعدت اليومين دول فى البيت ... ربنا يستر ... ربنا يستر .

(ستـــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــــــــــهد الثـــــــــــــــــالث

مكتب الضابط فؤاد ، حجرة واسعة ، مكتب خشبى عليه بعض الملفات ، وخلفه نافذة مفتوحة تطل على فناء القسم ، منضدة وسط الحجرة ، فى جانب من الحجرة يوجد مقعد فوتيه يجلس عليه عباس بلطية وفى الجانب الآخر يجد برافان وخلفه سرير سفرى .. يقف عباس ويسير خطوات هنا وهناك ، ثم يعود ويجلس .

فؤاد : (يدخل من الباب) صباح الخير يا أستاذ عباس .
عباس : (غاضبا) أنا عايز أعرف أنت حابسنى هنا ليه ؟
فؤاد : (متعجبا) أنا حابسك ؟ إزاى ... أنت هنا فى مكتبى ونايم طول الليلعلى سريرى .. والأكل بيتقدم لك والشاى والقهوة والجرايد ... دا حتى باب المكتب مفتوح طول الوقت .
عباس : امال تفسر بإيه إنكم تقبضوا عليا من على المقهى وسط الناس ، دول ما عطونيش فرصة أخد أوراقى ونضارتى ، ثم إيه هى تهمتى ؟
فؤاد : إحنا ما قبضناش عليك إحنا تحفظنا عليك ، ثم ما حدش وجه لك أى تهمة .
عباس : وتفسر اللى حصللى بإيه ؟
فؤاد : (يجلس إلى المكتب) كل ما فى الأمر إحنا عايزين منك خدمة .
عباس : (ساخرا) أسلوب غريب فى طلب الخدمات ... وإيه هى الخدمة دى ؟
فؤاد : إنت عارف أن البلد راكبها عفريت و...
عباس : (ضاحكا) آخر حاجة كنت أتوقعها ... أنكم أنتم تصدقوا الخرافات والكلام الفارغ ده !!
فؤاد : (يخرج من درج مكتبه بعض الكتب) هى دى مش كتبك اللى أنت مألفها عن العفريت والجن والشياطين والسحرة .
عباس : (ساخرا) واضح أنك ما قرأتش إلا العناوين يا حضرة الضابط وأنتمعذور .. لأن ما حدش بيقرا فى الزمن ده .
فؤاد : (يترك الكتب جانبا) معاك حق أنا مابقراش غير الجرايد ومش كل اللى فيها وأهه فرصة أنك تعرفنى اللى فى الكتب دية ... عايز تقول فيها إيه
عباس : عايز أقول ما فيش عفاريت ولا جن ولا سحر ، الحاجات دى ما لهاش وجود إلا فى عقولكم .
فؤاد : دا أنت مجنون ... كل الناس بتقول حاجة ، وأنت بتقول حاجة تانية .
عباس : ما فيش مفكر أو مصلح إلا والناس قالوا عنه مجنون ... حتى النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وطلع كلامهم بعد كده غلط .
فؤاد : عايز تقول أن ما فيش عفريت و...
عباس : (مقاطعا) كلها خرافات .
فؤاد : وحالة البلد و....
عباس : (مقاطعا) أنتم قبل غيركم عارفين إيه السبب ، واللى أنتم بتعملوه بتروجواالخرافات ، وتبعدوا الناس عن الحقيقة .
مصطفى : (يدخل ومعه الشيخ هدهد) أى خدمه يا شيخ هدهد .
هدهد : (يتسمع ويتشمم) شكرا يا أبو هانى ، ربنا يخليك . وإن شاء الله الليلة دى ، ح تكون راضى .
مصطفى : (ينحنى على يد مقبلا) دعواتك يا عم الشيخ .
هدهد : أنا عايزمنك خدمة
مصطفى : أوامرك يا شيخ .
هدهد : تخلى الواد عتريس يعمل فنجان قهوة مضبوط من البن اللى بيعمل منه لسعادة المأمور .. ويبعت للواد فاصوليا كباية شاى . أصل دماغه بيوجعه
فؤاد : (مقتربا منه) مش عايز سيجارة معمرة بالحشيش .
هدهد : (ضاحكا) الحاجات دى ممنوعة على الأقل فى القسم يا فؤاد بيه .
فؤاد : (يضع يده على كتفه) بس أنتم كنتم بدخنوها جوه الحجز .
هدهد : (يمسك أصابع الضابط) شقاوة محجوزين بأه .

فؤاد : والكباب والكفتة .
هدهد : دى طفاسة محجوزين .
فؤاد : أنا عايز أسألك سوال .. إزاى دخلت الكباب والكفتة داخل الحجز .
هدهد : (ضاحكا) دا رزق يا فؤاد بيه
فؤاد : (متعجبا) وصل إزاى والباب مقفول وتم تفتيشك قبل ما تدخل
هدهد : هو فين الكباب والكفتة دلوقت يا فؤاد بيه ؟
فؤاد : معاك حق .

(يدخل عتريس ويقدم فنجان قهوة للشيخ)

هدهد : (يشرب) برافو عليك يا عتريس ، بس ما لكش حق تقدلى القهوة فى فنجان حضرة المأمور .. بالك لو عرف ح يسفرك على الصعيد عدل .
عتريس : (يقبل يده) أى خدمة تانية يا سيدنا
هدهد : بارك الله فيك يا عتريس
مصطفى : (منصرفا) أى خدمة يا شيخ
هدهد : أنت مش مكتبك على يمين مكتب حضرة الضابط فؤاد ، لما أعوذ حاجة ح أبعت لك وأنا إن شاء الله خارج النهاردة ، وأنت لما تعوذ حاجة تعاللى وأنت عارف العنوان
فؤاد : (مقتربا منه) أنا مش عارف أنت عملتلهم إيه الصول مصطفى يبوس إيدك .. وعتريس يبوس إيدك
هدهد : (مبتسما) والله يا حضرة الضابط أنا سايب إيدى واللى فى نفسه حاجة بيعملها .. وإيه محبة ، ومحبة الناس كنز
فؤاد : وجبت منين الثقة فى إنك خارج النهاردة
هدهد : أنا قلت إن شاء الله
فؤاد : (يغلق الباب) خلاص يا شيخ هدهد ... بقينا لوحدنا
هدهد : (يشير حيث يقف عباس) والأستاذ القلقان ده
فؤاد : وأنت مش عارفه ولا إيه
هدهد : (يقف مادا يده) إزاى .. هو فيه حد ما يعرفهوش
عباس : (يصافحه) إزيك يا شيخ هدهد
هدهد : (مفكرا) ...أهى ... إزيك يا أستاذ عباس
فؤاد : دا أنت تعرفه كويس
هدهد : عباس ... دا صحفى عظيم وكاتب كبير
فؤاد : (ساخرا) قال يعنى قريت الكتب اللى كتبها
هدهد : كل الكتب اللى كتبها واللى ح يكتبها
فؤاد : أكيد أنتم اتقابلتم قبل كده .
هدهد : كتير
فؤاد : وإيه رأيك فى اللى بيقوله فى كتبه
هدهد : دا رأى الاستاذ عباس يا فؤاد بيه
فؤاد : (يشعل سيجارة ويقدمها له) ورأيك أنت ؟
هدهد : (يدخن) رأيى معروف ... وأظن دا السبب إنى هنا
فؤاد : كأنك عارف إحنا قبضنا عليك ليه
هدهد : طبعا
فؤاد : الظاهر إحنا مش ح نضيع وقتنا
هدهد : الوقت ضيق يا فؤاد بيه، وحالة البلد مقلوبة ، والله أعلم إيه اللى حيحصل الساعة الجاية .
فؤاد : يعنى أنت مقدر أن الوضع خطير
هدهد : أخطر مما يتصوره إنسان .
فؤاد : (يحضر مقعدا ويجلس أمام هدهد) وطلباتك

هدهد : (مفكرا) جنيه مصرى .
فؤاد : (متعجبا) جنيه .... بس !!
هدهد : كفاية الواحد مش طماع
فؤاد : (يخرج جنيها من جيبه) خد أدى الجنيه
هدهد : (يأخذه) أدى أول واحد دفع
فؤاد : قصدك إيه ؟!
هدهد : هو إحنا عددنا كام إن شاء الله ؟
فؤاد : عدد مين ؟
هدهد : مصر المحروسة
فؤاد : (مفكرا) حوالى سبعين أو تمانين مليون
هدهد : عايز تمانين مليون جنيا مصريا لا غير
فؤاد : (واقفا) تمانين مليون ... أنت مجنون
هدهد : كتير أن كل واحد فى البلد يدفع جنيه واحد علشان البلد تتخلص من العفريت
فؤاد : (مأخوذا) بس ده جنون تمانين مليون
هدهد : إيه يا فؤاد بيه .. راحة البلد ما تساويش تمانين مليون جنيه
فؤاد : وح تعمل إيه بالفلوس دى كلها
هدهد : دى مجرد رشوة للعفريت علشان أفتح معه كلام
فؤاد : (غاضبا) تمانين مليون جنيه رشوة ... ثم هى العفاريت بتاخد رشوة
هدهد : (ضاحكا) اتعلموا من البنى آدمين .. كانوا الأول ما بياخدوش وبعد كده اتعلموا ... فى البداية كانوا بياخدوا حاجات رمزية ... وبعد كدة أفتروا .
فؤاد : وبعد ما تفتح معاه كلام
هدهد : أشوف شروطهم .
فؤاد : (متعجبا) شروط مين ؟
هدهد : شروط العفاريت .
فؤاد : والعفريت اللى أخد التمانين مليون
هدهد : أنت ح تلبس العفريت تهمة .. هو لسة أخد حاجة .
فؤاد : يا سيدى العفريت اللى ح ياخد الفلوس
هدهد : دا واسطة بنا وبينهم .. هو أنت فاكر أن اللى راكب البلد عفريت واحد
فؤاد : (مندهشا) أمال كام ؟
هدهد : (مفكرا) لا ... هم مش كتير .. يتعدوا على صوبع اليد
فؤاد : (ساخرا) وتفتكر طلباتهم ح تكون إيه ؟ أظن عايزين عصفور يتيم ، وديك فى جسمه ريشة صفرا وريشة حمرا .. وبيضة من غير صفار و.
هدهد : (ضاحكا) لا دى لا مؤاخذة طلبات العفاريت الصايعة ، كل اللى يقدروا يعملوه يلبسوا واحد ، يعفرتوا واحدة .
فؤاد : أمال ح يكون طلباتهم إيه ؟
هدهد : (يضع قدما فوق الأخرى) والله يا فؤاد بيه الموضوع ده أنا ما تعملتش معاه قبل كده ... أكدب عليك لو قلتلك طلباتهم إيه وشروطهم إيه .
عباس : (متدخلا فى الكلام) طبعا أنت مش مقتنع بالكلام ده يا حضرة الضابط . لانه كلام مجانين ودجالين ،والرجل ده بيعد لأكبر عملية نصب فى التاريخ ، والكلام ده أنا ح أكتبه وأنشره أفضح كل المشتركين فيه
هدهد : (يقف ويتقدم نحو عباس ويمد يده ويتحسس ربطة الكرافتة) يا أستاذ عباس أنت بتنكر شئ موجود.. وإحنا قعدنا أكتر من مرة وإتكلمنا قبل قبل كدة . بس دلوقت الوضع مختلف .. أنت دلوقت بتنكر حاجة البلد معترفة بيها .. وفى ناس بيقولوا إنهم شافوه ، وإتكلموا معاه ، والأحداث والمصايب والكوارث اللى بتحصل كل يوم وكل ساعة
عباس : فيه تفسير علمى ومنطقى لكل ما يحدث .
فؤاد : (متدخلا فى الحديث) بس أهل العلم والمنطق عجزوا

عباس : وده مش معناه إنى ألجأ إلى الدجل والسحر والشعوذة
فؤاد : أنا عايزك تنزل فى الشوارع والحوارى والقهاوى والنوادى والاسواق .. كل الناس بتقول بحكاية العفريت .. مش معقول ح نكذب الملايين دى وأصدقك أنت
عباس : أنا ح أسأل حضرتك سؤال واحد ، وح أسأل الشيخ هدهد نفس السؤال وجاوبنى عليه بصراحة ... ليه العفريت اختار بلدنا دونا عن بقية بلاد العالم ؟
هدهد : يا سلام .. دا سؤال ساهل .. يا بنى العفريت اختار مصر دونا عن بقية بلاد العالم كله علشان مصر هى أم الدنيا .. العفريت عنده نظر ، مش ح يروح على أى بلد هفية ويركبها ، على رأى المثل .. إن عشقت إعشق قمر إن ركبت إركب جمل
عباس : بطلوا كلام فارغ .. مصر ما هيش أم الدنيا .. مصر بلد غلبان بيكدح من طلعة الشمس لحد المغرب علشان ياكل لقمته بكل شرف وكرامة ، وبيضحى بكل شئ علشان يتن حر أبى .. وأنتم اللى ح تودوا البلد فى داهية بالخرافات والدجل

(يدخل زكريا ويصافح فؤاد ويفاجئ بوجود الشيخ هدهد وعباس)

زكريا : (مندهشا) أنت هما من إمتى .. وإيه اللى جابك هنا ؟ إحنا كنا فاكرين أن العفريت خطفك
عباس : اسأل حضرة الضابط ... قبضوا عليا من على القهوة لما كنت قاعد فى امان الله معاكم
زكريا : (يصافح هدهد) إزيك يا شيخ هدهد (مخاطبا فؤاد) طالما عباس هنا والشيخ هدهد .. أظنكم توصلتم لحاجة
فؤاد : (متعجبا) حاجة زى إيه ؟!
زكريا : حاجة متعلقة بالعفريت
فؤاد : الأستاذ عباس بيقول ما فيش عفريت وكله كلام خرافات وخزعبلات
زكريا : إزاى .. وكل يوم بتحصل حاجة جديدة .. النار بتولع فى المصانع من غير سبب ، مواسير المية بتنفجر ، أسلاك الكهربا بتولع ، عمارات لسة مبنية بتقع ، ناس بتتخطف وتختفى فى ظروف غامضة ،لدرجة إنهم قالوا إن الأهرام اختفت
فؤاد : (مندهشا) التلاتة !!
زكريا : لقوا الهرم الصغير فى المقطم ، ولسه بيدوروا على الاتنيين التانيين .
فؤاد : وأبو الهول حصلله حاجة ؟
زكريا : عاملين عليه حراسة مشددة ومانعين عنه الزيارة
فؤاد : إيه رأيك يا أستاذ عباس .. لسه عند رأيك .
عباس : شوف يا حضرة الضابط ... لو العفريت ظهر لى وقاللى أنا العفريت ، أنا مش ح أصدق عينى
هدهد : (ضاحكا) صدق العفريت وكدب عينك
عباس : تصدق حاجة مش موجودة
هدهد : أثره وأفعاله موجودة
عباس : إيه الدليل على أن ده أثر وأفعال العفريت .
هدهد : زى ما قاللك الأستاذ زكريا .. الناس كل الناس بتقول ، ثم أنك مش معنى أنك ما تقدرش تثبت حاجة أنك تنفيها
عباس : الناس من غلبهم وقلة حيلتهم اخترعوا العفريت والمءولين من عجزهم وفشلهم أكدوا وصدقوا الاختراع ده
فؤاد : إزاى الكلام ده .
عباس : (ساخرا) الدليل أهه .. الشيخ هدهد هنا ، وفيه أوامر عندك بالقبض على العفريت
هدهد : (مندهشا) حد يقر يقبض على العفريت !!
فؤاد : أمال أنت بتعمل إيه هنا وجايبينك ليه .
هدهد : (واقفا منفعلا) واد يا عتريس .. ودينى الحجز يا ولد، انتم ح تودونا فى داهية ... نقبض على العفريت !! ما كنش حد غلب ، ثم أنت ح تحبسه فين دا لو قدرت تمسكه
عباس : (ضاحكا) تحبسه فى قمقم وترمى القمقم فى بحر الظلمات العميق ....(يضرب كفا بكف)

لا حول ولا قوة إلا بالله .. إحنا فين ؟! فى عالم ألف ليلة وليلة وعلاء الدين والسندباد السحرى ، حقيقى أنتم مجانين... مجانين .

فؤاد : اقعد يا شيخ هدهد .. ما تسمعش كلام الأستاذ عباس .

عباس : طبعا لأنى مجنون ... طاب أنا ح أتحدى الشيخ هدهد وح أفضحه وح أكشفه وح أعريه قدامكم

هدهد : طاب تفضحنى وتكشفنى ماشى .. إنما ح تعرينى ليه هو أنا ح أدخل مسابقة ملكات الجمال.

زكريا : (ضاحكا) هو أنت بتشوف ملكات الجمال يا شيخ هدهد ؟

هدهد : (ساخرا) لا بأحسس عليهم .. إنتم لا مؤاخذة ما بتشفوش .

فؤاد : والله فكرة جميلة حكاية التحدى دى .. يا أستاذ عباس وأنت يا شيخ هدهد.... قبلتم التحدى ؟

هدهد : هو لا مؤاخذة ح يتحدانى ليه ؟ ما يروح يتحى العفريت .

فؤاد : شوف يا شيخ هدهد الأستاذ عباس بينكر وجود العفريت وأنت بتأكده

هدهد : مش أنا اللى بأكد وجوده ... دا كل الناس ، فالتحدى بين الناس وبين الأستاذ عباس

فؤاد : وأنت إيه وضعك بالضبط .

هدهد : أنا ح آخد التمانين مليون

فؤاد : (مندهشا) تاخدهم

هدهد : أقصد أديهم للعفريت

فؤاد : يا أستاذ عباس التحدى يبدأ من اللحظة دى

عباس : (مفكرا) قللى يا شيخ هدهد .. ج نفرض زى الناس ما بتقول .. بس البلد راكبها عفريت ولا معملها عمل ؟ .

هدهد : (وكأنه يحدث نفسه) الحكاية دى ما فكرتش فيها (يرفع صوته) شوف يا أستاذ عباس .. أنا لحد دلوقت ما بدأتش الشغل .. وأنت عارف كويس إنى ماأبداش الشغل قبل ما آخد العربون .. واللى أنت بتسأل عنه من صميم الشغل .. وأنا لسه ما أشتغلتش علشان إيه يا حبيبى ؟ علشان ما أخدتش عربون .

عباس : (بعصبية وتوتر) شوفوا ... بدأ يهرب ويراوغ زى التعلب .. أنا قلت ح أفضحه .. ح أكشفه .. ح أعريه قدامكم .

هدهد : هو الأستاذ عباس بيشتغل فى قناة من قنوات البرونوولا إيه ؟ ! إيه حكاية العرى دى يا أستاذ عباس .

فؤاد : يا شيخ هدهد ... العربون اللى أنت عايزه ح تاخده بس جاوب الأستاذ عباس .

هدهد : مع إنى ما بأحطش إيدى فى أى شغل قبل ما أخد العربون ، ومع ذلك أناح أريح الأستاذ عباس ... شوف ياأستاذ عباس ، البلد ممكن يكون راكبها عفريت لأن معملها عمل ، وممكن يكون معمول لها عمل علشان كده راكبها عفريت .

زكريا : (يخرج ورقا ويكتب) بروفيسور والله ... زى ما بيقولواعنك .

عباس : معاك حق .... بروفيسور فى الدجل والنصب .

هدهد : وماله .... المهم تبعد عن حكاية العرى دى ، وتخلينى متغطى بهدومى .عباس : ماشى أنا معاك .... مين اللى عمل العمل للبلد ؟

هدهد : كتير ياأستاذ ..... كتير .

عباس : زى مين ؟

هدهد : (مفكرا) برضه ده من صلب الشغل ، وأنا ما أخدتش لحد دلوقت العربون

عباس : شوفوا ... كل ما أزنقه يقول العربون والشغل

فؤاد : قول له زى مين يا شيخ هدهد ؟

هدهد : زى الجماعات الإرهابية ، وبعض أحزاب المعارضة ، وبعض رجال الأعمال الجشعين ... وفى ناس فى الخارج أنتم عارفينهم كويس

زكريا : (يكتب) على كده يا شيخ هدهد ... دا العفريت ممكن نعتبره من أسلحة الدمار الشامل .

هدهد : أنت كده ح تخلى (البرادعى) يجينا على أول طيارة ، وبعدين أنا مش حمل جوانتنامو....

وأنت عارف بوش ودماغه جزمة .. ولا رامسفيلد والتتنيحه بتاعته ، وتحكمات الأنسة كونداليزرايس

زكريا : (مندهشا) دا أنت بتفهم فى السياسة أهه .

هدهد : هى دى سياسة يبنى اللى بيعملوها .

زكريا : أمال إيه .

هدهد : قول بلطجة ، فتونة .. عصابة من رجال الكابوى ، يا سلام يا زكريا على الكايبوىبتاع زمان .. جون ديوى ودين مارتن ، ولى فان كليف ، وكلنت أستود ..كانت أفلام جميلة .. بس الكايبوى زمان كان عندهم أخلاق وفروسية .. أحفادهم دلوقت كدابين ونصابين وبيلعبوا بالتلت ورقات .. إنما الحق علينا إحنا اللى نستاهل ضرب الجزمة .. ضعفنا وخضعنا و..

فؤاد : بلاش كلام فى السياسة يا شيخ هدهد

هدهد : مبسوط يا عم عباس ، أدينا أشتغلنا من غير ما ناخد عربون .. وبعدين يقولوا بلاش كلام فى السياسة ..

عباس : فرضنا زى ما بتقول أن فيه ناس هم اللى عاملين عمل للبلد . هم ح يستفيدوا إيه؟

هدهد : لا يا حبيبى دا شغل العفريت مش شغلى أنا .

زكريا : إحنا هنا عاملين نتكلم والبلد حالتها مقلوبة

فؤاد : معاك حق ياأستاذ زكريا ... الشيخ هدهد ما عملش حاجة لحد دلوقت

هدهد : هو أنا ممانع

فؤاد : وإيه اللى معطلك دلوقت ؟

هدهد : الشوط اللى عرضتها عليك

فؤاد : تقصد الفلوس

هدهد : طبعا

فؤاد : أنا موافق أبدأ الشغل

هدهد : لا مؤاخذة يا فؤاد بيه .... الاتفاق لابد يكون على أعلى المستويات

فؤاد : مش فاهم

زكريا : الشيخ هدهد عايز الاتفاق يكون بينه وبين المأمور .

هدهد : يا ريت .

فؤاد : (مندهشا) مع مدير الأمن .

هدهد : كان بودى .

زكريا : مع وزير الداخلية .

هدهد : ما كنتش أتأخر

فؤاد : مع رئيس الوزرا .

هدهد : كنت أتمنى .

فؤاد : (غاضبا) لا دا أنت عايز تتسجن وتتأدب .

هدهد : يا فؤاد بيه أنت سبق وأتعملت مع العفريت قبل كده .

فؤاد : ما حصليش الشرف .

هدهد : دول ما بيثقوش فى حد ، فالتعامل معاهم لابد يكون على أعلى المستويات ..ولا الحكاية ممكن تتدهور .

فؤاد : ما أنت طلباتك لابد تكون معقولة يا شيخ هدهد .

عباس : (ساخرا) الشيخ هدهد عايز يتعامل مع العفريت حسب البرتكول الدولى .

زكريا : من ناحيتك شوية يا شيخ هدهد ... وأنت لابد تراعى الظروف .

هدهد : والله يا جماعة أنا ح أحاول أن يكون الاتفاق مع وزير الداخلية

زكريا : أظن أن ده ح يكون صعب يا شيخ هدهد .

هدهد : خلاص ... مع مدير الأمن .

فؤاد : مش ممكن .

هدهد : أظن مش ممكن أقبا أقل من المأمور .

فؤاد : خلاص دى ممكن نقدر عليها .

هدهد : وهيه فين دلوقت ؟
فؤاد : (مندهشا) هيه إيه ؟!
هدهد : التمانين مليون .
فؤاد : جاهزة .
هدهد : جاهزة إزاى ... وإنتم لحقتم تلموهم
فؤاد : هو معقول ح نفوت على كل واحد من التمانين مليون وناخد من كل واحد جنيه
هدهد : وح تجبوها منين ؟
فؤاد : الفلوس جاهزة وتحت إيدينا ومتوفرة .
هدهد : أمال إيه الكلام اللى بنسمعه دايما من الحكومة .
فؤاد : كلام إيه ؟
هدهد : إن البلد مديونة والاقتصاد تعبان وأبصر إيه .
فؤاد : لا ما الحكومة بتحط فلوس على جنب للطوارئ .
هدهد : ما إحنا على طول فى حالة طوارئ .
فؤاد : (محذرا) شيخ هدهد .
هدهد : طاب سؤال أخير .
فؤاد : وبعدين فى العطلة دى .
هدهد : صندوق النقد الدولى ح يعرف حاجة على التمانين مليون .
فؤاد : (متعجبا) وأنت مالك بصندوق النقد الدولى !!
هدهد : أنا مش عايز حد ينق علينا صراحة .
فؤاد : استريح يا سيدى ما حدش ح يعرف
هدهد : عشرات ولا ميات
فؤاد : هو إيه ؟
هدهد : التمانين مليون
فؤاد : هو أنت فاكر إننا ح نجيب لك التمانين مليون .
هدهد : أمال إيه ؟
فؤاد : إحنا ح نفتح لك حساب فى البنك وأنت تتصرف زى ما أنت عايز .
عباس : (ضاحكا) والحساب ده باسم الشيخ هدهد ولا باسم العفريت ، والتمانين مليون دول تحت أى بند من بنود الصرف ، والجهاز المركزى للمحاسبات ح يكون عنده خبر ولا لأ وأنتم عرفتوا رأى الناس اللى ح تدفع من دم قلبها للنصب والدجل ، والشيخ هدهد ح يقدم كشف حساب لأوجه الصرف و...
هدهد : (مقاطعا) يا بنى ما النصب والسرقة فى البلد على ودنه ، والكل بيهلب ويطلع على برة ، جت على التمانين مليون ملتوش
عباس : أنا شايف قدامى (راسبوتين) بكل جشعه وطمعه وشرهه .
هدهد : (مستفسرا) دا نوع من البسكويت ولا إيه ؟
زكريا : اهدأ يا أستاذ عباس ، إحنا بنضيع وقت ومحتاجين للشيخ هدهد .
عباس : (ساخرا) قصدك البلد كلها محتاجة للشيخ هدهد .
فؤاد : يا لا .. همتك يا شيخ هدهد ، وأبدأ شو ف حكاية العفريت ولا العفاريت .
هدهد : (مندهشا) إمتى ؟
فؤاد : دلوقت .
هدهد : فين ؟
فؤاد : هنا .
هدهد : لا... دى حكاية عايزة ترتيبات وتجهيزات كبيرة .
زكريا : قصدك الاتصال بالعفريت ؟
عباس : (ساخرا) ليه ما يتصل به على النت .
هدهد : (ضاحكا) أصل العفريت ما لوش إميل علشان أتصل بيه .
فؤاد : (بضيق) يعنى عايز إيه يا شيخ هدهد ؟

هدهد : (يضع قدما فوق الأخرى) أنا أرجع بيتى واستريح يوم ولا يومين ، وبعد كده تدونى فرصة يومين ولا تلاتة .
فؤاد : (غاضبا) أنت مجنون ولا إيه .. أنت مش مقدر حالة البلد .
هدهد : يا فؤاد بيه ... الواحد لما يحب يقابل المحافظ ولا الوزير بيعمل إيه ؟
فؤاد : بيقدم طلب .
هدهد : عليك نور .... وينتظر قد إيه ؟
فؤاد : يومين ... تلاتة .... أسبوع .
هدهد : وجايز يوافقوا على طلبه وجايز يرفضوه .
فؤاد : ممكن .
هدهد : إش حال مقابلة العفريت ... وبعدين أنا فى إيدى شغل ومصالح ناس ، والناس دول منتظرين .
فؤاد : (غاضبا وضاربا سطح المكتب بانفعال شديد) يا بنى آدم ... أنا بأقولك حالة البلد كلها تقوللى مصالح ناس وشغل فى إيدك ومش عارف إيه .

(يدخل المأمور فجأة متجها إلى فؤاد غاضبا)

على : عملت إيه يا فؤاد ... المديرية مقلوبة ، ومدير الأمن مستدعينى ... أنا مش عارف ح أقوله إيه .
زكريا : (مقتربا منه) صباح الخير ...
على : (منتبها) أنت هنا يا زكريا ... كويس .. أنا عايزك علشان تنزل أخبار فى المجلة بتاعتك .
(ناظرا إلى الشيخ هدهد) وده مين اللى قاعد ده ؟
زكريا : (مخاطبا هدهد) قوم أقف دا حضرة المأمور .
هدهد : أيوه ... بس أنا لا شايف عسكرى ولا مأمور .
على : (يصافحه) أهلا وسهلا .. دا أنت معارفك كتير ، وعلى أعلى المستويات ، التليفونات من الصبح بتسأل عنك ، وفى ناس فى مكتبى عايزة تشوفك
هدهد : وأنا والله مشتاق إنى أشوفهم
على : بس أنا قلتلهم إنكم مستحيل تشفوه أو يشوفكم
هدهد : طاب أنا مستحيل أشوفهم .. وهم مستحيل يشوفونى ليه ؟
على : لأنك فى مهمة سرية تمس أمن البلد (ملتفتا إلى فؤاد) الله .. أنت ما فهمتهوش ولا إيه يا فؤاد ..
فؤاد : (مقتربا منه وبصوت خافض) فهمته كل حاجة ... بس هو طالب تمانين مليون جنيه.
على : (مفزوعا) تمانين مليون جنيه ... وح يعمل بيهم إيه ؟
فؤاد : دول للعفريت .
على : (مندهشا) عفريت إيه يا فؤاد ؟!
فؤاد : اللى راكب البلد .
على : (ممسكا رأسه) آه ... أيوه اللى راكب البلد .
فؤاد : وهو عايز وعد منك شخصيا .
على : (مندهشا) وعد بإيه ؟
فؤاد : التمانين مليون جنيه .
على : وأنت ما وعدتوش ليه يا فؤاد .
فؤاد : يا أفندم دا كان عايز الوعد من مستويات عليا ، بس أنا أقنعته يا خد الوعد من مستويات أقل .
على : مستويات أقل !!
فؤاد : (معتذرا) لا مؤاخذة يا أفندم ، أهو قدام حضرتك أهه .
على : يالا يا شيخ هدهد ، ورينا همتك .. وكل طلباتك مجابة .
هدهد : ٩٥٧٤٨

على : هو إيه ده ؟
هدهد : دا رقم حسابى فى البنك علشان تحطوا الفلوس فى البنك .
فؤاد : (مندهشا) هى الفلوس دى لك ولا للعفريت ؟
هدهد : (ضاحكا) يا فؤاد بيه أرقام حساب العفاريت كلها سرية ، ما أنتم عارفين ده كويس .
على : البلد مش ح تنسى لك العمل ده يا شيخ هدهد .
هدهد : لا مؤاخذه با سعادة الباشا .... انا لا عايز تمثال ينحط لى فى ميدان الأوبرا ، وشارع يتسمى باسمى ولا ميدالية دهبية ولا برونزية ، و لاشهادة تقدير .
على : (غاضبا) أمال عايز إيه ؟
هدهد : التمانين مليون .
على : خلاص التمانين مليون ح يكونوا جاهزين ... بس يوم ولا يومين ... أنت عارف ما فيش سيولة فى البلد
هدهد : شوف يا حضرة المأمور ... لا حجج وزير الاقتصاد ولا وزير المالية ولا وزير الخزانة تخيل على العفريت .... دا عفريت واللعب معاه خطر .
على : مش ممكن يا شيخ هدهد .... أنت برضه مواطن مصرى ويهمك أمن ومصلحة البلد .
عباس : أمن ومصلحة البلد فى إيد دجال ونصاب ... لك الله يا مصر لك الله يا مصر...
على : (مندهشا) ودا مين يا فؤاد اللى بيزعق ده ؟
فؤاد : (بصوت خافت) دا الأستاذ عباس اللى كلمتك عنه .
على : ودا قاعد هنا ليه لزمته إيه ... ما تروحه ولا إرميه فى الحجز دلوقت .
فؤاد : ما هو ده الوحيد اللى يكشف هدهد ، إن الشيخ هدهد حب يلعب بديله لأنه عنده خبرة طويلة
على : مش فاهم ؟
فؤاد : إحنا نعرف منين إن الشيخ هدهد بيشتغل بجد ولا بينصب علينا... وحضرتك ما لكش خبرة بشغل العفاريت ولا أنا
على : معاك حق ... يعنى عباس ده ح يكون عين على هدهد .
فؤاد : بالضبط يا أفندم .
على : (منصرفا) همتك يا فؤاد ... أنا رايح النهاردة لمدير الأمن وعايز تقريروعايز أشوف حاجة اتعملت مع العفريت ده .. يا لا اتصرف .. واتفاهم مع هدهد ولبيله كل طلباته .
هدهد : يا سعادة الباشا المأمور ...
فؤاد : خرج يا شيخ هدهد ... كنت عايز حاجة .
هدهد : والله أنا كنت عايز منه كارت توصية علشان واحد معرفة عايز يدخل ابنه كلية الشرطة .
فؤاد : (غاضبا) وده وقته .... يا عم إحنا ح ندخل كل معارفك كلية الطيران ..بس يالا شوف شغلك .
هدهد : وشروطى
فؤاد : كل شروطك مجابه .
هدهد : إن كان كده على خيرة الله .
فؤاد : بس أنا لى شرط .
هدهد : إيه هوه ؟
فؤاد : الأستاذ عباس يكون معاك وملازمك على طول .
هدهد : كده أنا مش ح أعرف اشتغل .
عباس : وأنا مش موافق ... أنا ألازم الدجال ده .
فؤاد : أنت رجعت عن تحديك ولا إيه يا أستاذ عباس .
هدهد : إذا كانت مسألة تحدى ، ما فيش مانع ... يتفضل معايا .
عباس : وأنا مستحيل أرجع عن تحدى الشيخ هدهد ، ويا أنا يا أنت يا هدهد

(ستـــــــــــــــــار)

الفصـــــــــــل الثالـــــــــــث

المشهـــــــــــد الأول

مقهى (العفش) أعمال الترميم داخل المقهى تجرى على قدم وساق ، الزبائن يجلسون خارج المقهى ، على اليمين مجموعة من الرجال ، وعلى اليسارمجموعة من الشباب .. يدخل أبو جابر وينادى على (رابسو)

أبو جابر : (ناظرا حوله) القهوة رجعت واتملت تانى .. هو الناس ما عدوش يخافوا من العفريت ولا إيه .
رابسو : البركة فى الشيخ هدهد ... أنت ما بتقراش الجرايد ولا إيه .
أبو جابر : باقرايا خويا ... والله الواحد ما هو عارف يصدق حكاية العفريت ولا ما يصدقهاش
رابسو : إزاى يا معلم ، ما اللى حصل للقهوة قدام عينك ، وفى لحظة ولعت من غير سبب ، وإختفى الأستاذ عباس واتنين من الزباين ما ظهروش لحددلوقت ، وحاجات كتيرة أختفت من القهوة فى الليلة السودا (يقترب منه) وحاجات كنت لابسها ما لقتهاش .
أبو جابر : (ضاحكا وضاربا رابسو على قفاه) أنت كده ح تطلع سمعة مش كويسة على العفريت (يتقدم من مجموعة الشباب) إزيكم يا أساتذة .. إزيك يا أستاذ جابر ما عدتش أشوفك إلا هنا ... آكل شارب فى القهوة ، ناقص تنام هنا كمان .
شاب (١) : ما تخدنى يا معلم اشتغل عندك فى المطعم طالما جابر مش عايز ....ولا نيجى كلنا كده بربطة المعلم نشتغل عندك .
أبو جابر : معلش يا أستاذ أحمد .. وإن كنتم ح تزعلوا منى أنتم ما تنفعوش فى حاجة خالص .
جابر : (غاضبا) يعنى أسيب المكان وأمشى علشان تستريح .
أبو جابر : (ساخرا) أهه ... أول ما أتكلم فى الموضوع ده ... ودانه تحمر ويعوج لى رقبته ... دى حقيقة يا بنى .. أنتم ما تنفعوش فى حاجة .. كل واحد منكم خد الشهادة حاسس إنه عمل اللى عليه ، هى الشهادة دى مش حتة ورقة ، طلعت نزلت حتة ورقة .. بعنى ممكن نلف فيها نص كيلو سمك .. وانتم لو تنفعوا فى حاجة كنتم قعدتم هنا طول النهار والليل ... ثم أنتم لو كان لكم قيمة كان العفريت ظهر فى البلد .
أحمد : (ضاحكا) وإحنا مالنا ومال العفريت يا معلم .
أبو جابر : إزاى يا أستاذ أحمد تفوت عليك الحكاية دى ، وأنت اللى متعلم وواخد شهادة كبيرة ..هى البلد دى لو حافظة مقامها كان العفريت استجرأ وداس لها على طرف
جابر : طاب مالنا إحنا ومال البلد ؟
أبو جابر : ها أو.... أو .. أو .. مش إنتم زى ما بيقولوا وواجعين دماغنا سلاح البلد وعماد البلد وأبصر إيه ومدرك إيه .
شاب (٢) : بس يا معلم البلد رمت سلاحها لحد ما صدا وأكلته البرومة .
شاب (٢) يا رتها رمته .. دا باعته ..زى ما بتبيع كل حاجة .
أبو جابر : (يذهب إلى الركن الأيمن ويجلس) أنا ما أفهمش حاجة فى السياسة ولا الاقتصاد ... أنا رجل علامى على قدى ، وخلينا فى حكاية العفريت ... ألا يا أساتذة إنتم مصدقين حكاية العفريت دى ؟
أحمد : أنت مش قلت من يومين ما عفريت إلا بنى آدم ؟
أبو جابر : إيوه يا أخى ... بس اللى بيحصل ح يخلى الواحد يتجنن ويصدق إن فيه عفريت بجد .
حناطة : (يدخل حاملا حقيبته فى يد وفى اليد الأخرى جريدة) سلام عليكوا يا قوم .أبو جابر : إيه آخر أخبار العفريت يا أستاذ حناطة ؟
حناطة : (يجلس ويفتح الجريدة) مكتوب هنا إن الحكومة الرشيدة عهدت الأمر إلى أكبر خبير فى أعمال العفرته .
أبو جابر : (مندهشا) هم أهل البلاد البرانية يعرفوا فى الحكايات دى .
حناطة : ومين قال إنه من بلاد برة ؟
أبو جابر : هو الخبير ده مش زى الحكم الدولى اللى بيجبوه فى ماتش الأهلى والزمالك ، ثم أنا عارف إن الخبير لابد يكون برانى ما فيش خبير جوانى
حناطة : لا دا الخبير ده اسمه الشيخ هدهد وح ياخد تمانين مليون جنيه

أبو جابر : (يقف مندهشا) يا خبر مبطرخ ...تمانين مليون جنيه علشان عفريت !!
حناطة : هو مش قالب حالة البلد كلها .
أبو جابر : (ناظرا فى الجريدة) على كده .. دى حكاية العفريت بحق وحقيقى .
أبو جابر : إنت لحد دلوقت مش مصدق .
أبو جابر : طالما دخلت التمانين مليون جنيه كده أنا مصدق .
حناطة : وهى التمانين مليون هى اللى خلت حكاية العفريت بجد
أبو جابر : يا أستاذ أنا ابن سوق وبأفهم .. أى كلام فى العالم كله ممكن يكون كلام فارغ وفك مجالس .. بس لو دخلت الفلوس ما عدش كلام فارغ ... بيكون كلام بيدبح .. بس ح يجيبوا الفلوس منين والحكومة ليل نهار بتغنى موال الصبر .. وإنها يا والداه ما معهاش اللضى ، والتمانين مليون مش مبلغ بسيط .
حناطة : لا ... هم ربعميت مليون ... ح تفرض الحكومة على كل مواطن خمسة جنيه .
أبو جابر : (يمسك رأسه) أنت برجلت دماغى ... هم تمانين مليون ولا ربعميت مليون ؟
حناطة : المطلوب تمانين مليون والحكومة ح تلم ربعميت مليون .
أبو جابر : (متعجبا) والفرق الكبير ده ح تعمل بيه إيه .. ولزمته إيه .
حناطة : أكيد ضريبة مبيعات أو رسوم إدارية ... مبلغ كبير زى كده مش ممكن يمر من تحت إيد مصلحة الضرايب
أبو جابر : (يضع قدما فوق الأخرى) وأنتم يا مصلحة الضرايب ح تعملوا ملف ضريبى للعفريت ده إزاى ؟
حناطة : لا... مصلحة الضرايب ملهاش دعوة بالعفريت ، إحنا ح نحاسب من ينوب عنه ... الشيخ هدهد .
أبوجابر : وح تحاسبوه على التمانين مليون ولا على الربعميت مليون ؟
حناطة : لا طبعا على اللى الحكومة لمته .
أبو جابر : بس هو ما أخدش أو مش ح ياخد إلا تمانين مليون .
حناطة : الأوراق الحكومية والمستندات والتقارير الضريبية بتقول إن المبلغ الإجمالى رعميت مليون .. ثم إنت شاغل بالك ليه يا معلم ... مش جايز العفريت تكون عينه فارغة ويسيب نص البلد ويتن راكب على النص التانى ويطلب فوس تانية ... وجايز نلاقى عفريت تانى جه ويطالب بنصيبه كمان .
أبو جابر : (غاضبا) لا ماهو البلد كده ح تكون ملطشة للعفاريت ، كل ما ينزنق أى عفريت فى قرشين يركب البلد يومين ويلف التمانين مليون ويمشى ، لا ماهى مش أصول دى يا أستاذ حناطة .... البلد كده مش ح تستحمل .
حناطة : مش ح تستحمل العفاريت ولا البنى آدمين ؟
أبو جابر : لا ح تستحمل دول ولا دول .
حناطة : اطمئن يا معلم البلد بخير .
أبو جابر : معاك حق ... إنما قللى مين اللى ح يدفع الخمسة جنيه ؟
حناطة : (يخرج ورقة ويقرأ) كل مصرى يسير على أرض مصر ويتنفس من هوائها ويشرب من مياهها كبيرا أم صغيرا حتى الجنين فى بطن أمه .
أبو جابر : (متعجبا) الجنين فى بطن أمه ... طاب ليه ... دا لا أكل ولا شرب ، دا جوه بطن أمه .
حناطة : هى دى الأصول يا معلم .
أبو جابر : أصول إيه وزفت إيه يا أخى .
حناطة : هى كل اللى بتعمله الحكومة مش للأجيال القادمة ، والجنين ده من الأجيال القادمة ... على كده لازم يدفع .
أبو جابر : إذا كان الجنين فى بطن أمه بيدفعوه ... أمال لما ييجى للدنيا ح تعملوا فيه إيه ؟!
حناطة : (ضاحكا) ح نعمله ملف ضريبى .
أبو جابر : (صائحا) يا ولد يا رابسو ... القهوة والشيشة يا ولد أحسن دماغى ح يطير ... نفسك فى إيه يا أستاذ حناطة .
حناطة : (يدق على حقيبته) نفسى أعمل لكل مواطن فى مصر ملف ضريبى من ساعة ما يتولد

لحد ما يموت .
أبو جابر : (ساخرا) ليه ... ما تعمله ملف ضريبى بعد ما يموت كمان .
حناطة : أنت بتقول فيها ... لازم يعملوا شريحة ضريبية وملف ضريبى للأموات ، إفرض الميت ده طلع له ورث أو ظهرت له أملاك .. حق الدولة يضيع .
أبو جابر : (ضاحكا) يا أستاذ حناطة .. أنا بأسألك نفسك تشرب إيه ... الله يخرب بيت مصلحة الضرايب وبيت وزارة المالية وبيت وزير الضرايب .
حناطة : إهدأ يا معلم .... ما فيش وزير للضرايب ، إحنا بنتبع وزارة المالية ، وإن كان كلامك برضه فيه شئ من الصواب ، إيه المانع إن يكون فيه وزارة مستقلة للضرايب ولها وزير .
رابسو : (يأتى بالقهوة والشيشة ويتناول قطعة الحشيش من أبو جابر) بس دى كبيرة قوى الليلة دى يا معلم
أبو جابر : ماهو كده وإلا دماغى يشت منى من اللى بأسمعه . (يخفض من صوته) أنا عايزك تجيب فنجان قهوة للأستاذ حناطة وتحط فيه سم هارى .
رابسو : (مندهشا) وأروح فى داهية !!
أبو جابر : لا... ما أتاح أقوم لك أحسن محامى فى البلد ، وح أبعتلك كل يوم أكلة سمك معتبرة فى السجن ، ومش ح أنسى السلطات .
رابسو : (ضاحكا) الله الغنى عن السمك والسلطات .
حناطة : (مستفسرا) إنتم بتتكلموا فى إيه ؟
رابسو : (منصرفا) المعلم بيوصى لك على فنجان قهوة معتبر .
حناطة : شكرا لك يا معلم ياأبو الكرم والنزاهة . (يدخل كل من فرج وإبراهيم) فيه غرابين جايين أهم ح يحرموك من حجر المعسل يا معلم .
أبو جابر : أما إنك حمار صحيح يا أستاذ حناطة ... هومين بيورد لى أحسن أصناف الحشيش إلا إبراهيم .
حناطة : (مندهشا) إزاى ده .... حراس الأمن بيوردوا ...
أبو جابر : بلا حراس بلا حرامية... إنت مش عايش فى الدنيا ... أهلا يا رجالة اتفضلوا ... ولد يا رابسو .
إبراهيم : أهلا بالمعلم ... إزيك يا أستاذ مصايب .
حناطة : ليه كده يا إبراهيم ... أنا عارف إن دخلك كتير من بوفيه مديرية الأمن .. ممكن فى يوم تلاقينى فوق دماغك وأعملك ملف ، وأحاسبك عن مدة عشرين سنة .
فرج : بس هو كان خارج مصر خلال المدة دى بيشتغل برة .
حناطة : ما لناش دعوة يا حبيبى ... حد ضربه على إيده وقال له أخرج ... البلد موجودة هو اللى خرج .
فرج : (ضاحكا) سوى أمورك يا إبراهيم مع الأستاذ حناطة ، ولا الملف الضريبى تلاقيه فوق دماغك .
إبراهيم : (يخرج شيئا صغيرا من جيبه) بس كده ... خد يا أستاذ حناطة .. ظبط دماغك وح تشكرنى .
حناطة : (مستفسرا) إهه ده ؟
إبراهيم : حتة حشيشة .
حناطة : (مفزوعا) أعوذ بالله ... أعوذ بالله .. حد الله بينى وبينه .
أبو جابر : (يأخذها) سيبه يا إبراهيم ، مالهوش نصيب تروح لصاحبها .
رابسو : (قادما يحمل المشاريب) أهلا بالمعلمين .
فرج : يا بنى إحنا مش معلمين .
أبو جابر : والمعلمين أحسن منكم فى إيه . (ناظرا فى المشاريب) الله .. فين فنجان القهوة بتاع الأستاذ حناطة يا زفت ؟
رابسو : (مضطربا) ما هو ....
أبو جابر : روح يا بغل هات القهوة .
حناطة : (خجلا) ما هو مش كل مرة يا معلم .

أبو جابر : لا ماهو الفنجان ده ح يكون آخر فنجان .
حناطة : إيه أخبار الشيخ هدهد ؟
إبراهيم : دا عايش سلطان زمانه .
فرج : ما فيش حاجة بيطلبها إلا ويلاقيها تحت رجله فى نفس اللحظة .
إبراهيم : أنا قابلت الصول مصطفى بيقوللى إن فيه حراسة مشددة حول بيته ، وما حدش يقدر يدخلله .
أبو جابر : (ضاحكا) ليه خايفين من العفريت يخطفه .
إبراهيم : لا خايفين إن حد يخطف السيخ هدهد .
أبو جابر : زى مين يعنى ؟
إبراهيم : بيقولوا أى جماعة من الجماعات الإرهابية ، أو الموساد ، أو حد عايز يضر البلد .
أبو جابر : وتفتكر الشيخ هدهد اللى ما بيشوفش قدام رجله ح يعرف ....
إبراهيم : (مقاطعا) لو تسمع الصول مصطفى واللى بيقوله عن الشيخ هدهد ...الواحد يقف قدامه على طول يعرف اسمه واسم ابوه ومراته وولاده وجيرانه .
أبو جابر : (ضاحكا) أظن بيعرف اسم الداية كمان ... يا سلام يا زمن !!
فرج : يا معلم دا شيخ مبروك ومكشوف عنه الحجاب . وإحنا معتمدين عليه إنه يخلصنا من العفريت اللى مشقلب حال البلد .
أبو جابر : اللى محيرنى ..... الفلوس .. مين اللى ح يخدها الشيخ هدهد ولا العفريت .... طبعا العفريت لا... لأن ح يعمل بيها إيه .... طاب العفريت ح يسيب البلد ليه ، إيه المقابل اللى ح ياخده ... أنا مثلا حاطط إيدى على حتةأرض ... يعنى راكبها ... هل أنا ح أسيبها كده بلوشى ... ثم إيه اللى خلى العفريت يركب البلد ؟
فرج : والله دا شغل الشيخ هدهد ... إحنا ما ندخلش فيه ، وبعدين الناس اللى فوق .عارفين هم بيعملوا إيه .
أبو جابر : (يدخن) ما هو الشيخ هدهد بسلامته إن عرفيخلى العفريت يسيب البلد طاب ما يبعته يركب البلاد اللى إحنا مش طايقنها زى إسرائيل وأمريكا .. ولا البلاد دى العفاريت ما تعرفش تركبها
فرج : الظاهر يا معلم العفاريت ما تتشطرش إلا علينا .
إبراهيم : على رأيك .... والظاهر إن بلدنا من النوع اللى تتركب من العفاريت .
أبو جابر : بس لحد دلوقت بركات الشيخ هدهد ما ظهرتش .
إبراهيم : الرجل لسه ما لحقش يعمل حاجة .
فرج : ليه أنا سمعت أن الهرم الصغير بعد ما راح المقطم رجع تانى الجيزة .. والهرمين التانيين ظهروا بعد ما أختفوا لمدة تلت إيام وتوربينات السد العالى اشتغلت بعد ما اتعطلت يومين ، والطيارتين اللى اختفوا لقوهم فى مطار الماظة بس ما لقوش الركاب لحد دلوقت .
إبراهيم : والناس اللى بينزلوا من شققهم عريانين ملص فى نص الليل عددهم قل ، واللى بيمشوا على رجليهم وايديهم وبينهقوا بدأوا يمشوا على رجليهم .
فرج : بس بينهقوا برضه .
إبراهيم : والنسوان اللى بيطلعوا فى عز الضهر ويعضوا أى رجل يشفوه .
حناطة : بحق بيعضوا الرجالة فى حتت حساسة .
إبراهيم : مش بيعضوا الحتت الحساسة دول بيقطعوها .
فرج : أنت ما سمعتش يا معلم أن صياد فى الأسكندرية اصطاد عروسة البحر ، واللى يحب يتفرج عليها يدفع عشرة جنيه .
حناطة : أنا سمعت أن فيه ناس صوروها وبيبعوا صورها الصورة بجنيه .
فرج : وأنا سمعت أن أهلها طلعوا يدوروا عليها ورجعوها تانى .
أبو جابر : (مندهشا) أهل مين يا فرج ؟
فرج : أهل عروسة البحر .
إبراهيم : فيه أمير عربى كان فى الأسكندرية ، وعرض مليون جنيه مهرها .
أبو جابر : (مندهشا) مهر مين يا إبراهيم ؟ !

إبراهيم : عروسة البحر .
رابسو : (قادما بالشيشة والقهوة) الشيشة يا معلم .
أبو جابر : (راكلا الشيشة بقدمه) هو أنا عاد فيا دماغ .. الكلام ده حقيقى ... حرام عليكم معقول الكلام ده .
إبراهيم : يا معلم إحنا بنجيب الأخبار من مصادر موثوق فيها .
فرج : دى كلها بلاغات موجودة على مكتب مدير الأمن .
إبراهيم : علشان كده هم ماسكين الشيخ هدهد وعاملين عليه حراسة مشددة .
أبو جابر : أنا عايز أشوف الشيخ هدهد وأكلمه ز
إبراهيم : أنت ممكن تكلم وزير الداخلية شخصيا ، وما تقدرش تشوف الشيخ هدهد دلوقت .
أبو جابر : ليه ... ما كان متلقح طول عمره ... اللى عايز يقرا الفنجان ولا يفك عمل ... ولا ..
إبراهيم : (مقاطعا) دا كان زمان ... دلوقت الشيخ هدهد فى إيده مصير البلد كلها ... وفيه أوامر من الجهات الأمنية بإن ما فيش حد يقرب منه .

(يسمع صوت انفجار مدوى ، عدد من النساء والأطفال يجرون هنا وهناك أمام المقهى ، والنوافذ تفتح ويطل منها النساء ثم يغلقنها وكذلك الأبواب يخرج ويدخل منها البعض)

صوت (١) : العفريت ظهر فى شبرا .
صوت (٢) : العفريت خطف واحدة وبنتها .
صوت (٣) : برج الجزيرة اختفى يا جدعان .
صوت (٤) : النيل غرق الزمالك .
صوت (٥) : العفريت طايح فى الناس ضرب فى رمسيس .
صوت (٦) : العفريت خلع السكة الحديد والقطارات اختفت .
جابر : (ضاحكا) الناس اتجننت ... أى حاجة تحصل يقولوا العفريت .
أحمد : الحاجات الوحشة بس .
جابر : مش غريبة دى ... إن العفريت ما يعملش إلا الحاجات الوحشة .... إيه تفسيرك يا (رمضان) ، ولا ليسانس الفلسفة اللى إنت أخدته ما لوش رأى فى المسألة دى ؟
رمضان : لما سير الحياة فى أى مكان يخرج عن الحد المعقول ، ويشعر الناس بالعجز عن فعل أى شئ ... مش غريب إن يكون العفريت يكون له مكان ، ومكان أساسى فى حياة الناس .
أحمد : على كده أنت بتعتقد أن ما فيش عفريت .
رمضان : العفريت دا فىعقل الناس بس .
جابر : ومين اللى زرعه فى عقل الناس .
رمضان : لا... قول مين اللى ساعد وشجع حكاية العفريت دى عند الناس .
جابر : دا مين يا ترى ؟
رمضان : المئول عن افساد حياة الناس .
جابر : على كده كلنا ساعدنا على نشر حكاية العفريت .
أحمد : دا أنت ظالم يا أخى ... معقولة كلنا سبب فساد حياتنا ، طاب إحنا لا بنهش ولا بنش إيه دخلنا ؟
رمضان : جابر معاه حق يا أحمد ... السلبية اللى إحنا فيها ممكن تكون أهم أسباب فساد حياتنا .
أحمد : إحنا بإيدنا إيه نعمله وما عملنهوش .
رمضان : العجز عن العمل وعدم القدرة عن فعل أى شئ أخطر حاجة يمر بها الإنسان ، وبالنسبة للأمم دليل على احتضارها .
أحمد : دا كلام نظرى ومسرف فى التشاؤم يا رمضان .
رمضان : أبدا.... هما مش متحفظين على الشيخ هدهد ، واشاعوا إنه ح يمسك العفريت أو يطفشه .
جابر : الناس عايزين كده .
رمضان : الله.... ما الناس بيعوزوا حاجات كتيرة .... مثلا الناس عايزين حرية وعايزين ديمقراطية وعايزين .... وعايزين ...اشمعنا استجابوا لطلب الناس بالنسبة للعفريت .

جابر : تصور يا رمضان من كتر كلام الناس عن العفريت والأحداث الغريبة اللى بتحصل فى البلد قربت أصدق ، وبدأت أسأل نفسى ليه لأ .... مش جايز يكون فيه عفريت .

رمضان : شوف يا جابر .... لو العفريت مشى على قانون والتزم بيه ح يتحول إلى بنى آدم ، ولو البنى آدم ما التزمش بالقانون يتحول على طول إلى عفريت

أحمد : (ينهض) لا.... دى باين الليلة ح تغمق فلسفة .. يا لا بينا إحنا قربنا من الفجر .

جابر : وإنت ح تروح تعمل إيه فى البيت ؟

أحمد : ومين قاللك إننا ح نروح ... تعالى نمشى فى البلد نشوف آخر أخبار العفريت .

(ستـــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــهد الثـــــــــــــــانى

قاعة واسعة فى منزل الشيخ هدهد ، يجلس فى مقعد وثير بجوار النافذة ، الستائر مسدلة .. ووسط القاعة مبخرة كبيرة الحجم يتصاعد منها سحابات الدخان ، مقاعد متناثرة بجوار الحائط ... الضوء خافت .. يتمتم بأدعية وكلمات مبهمة وبيده مسبحته ... يدخل فاصوليا .

فاصوليا : (متلهفا) هيه يا مولانا ... مسكت العفريت ؟

هدهد : (مبتسما) تعالى اقعد هنا جنبى يا فاصوليا ... شوف بأه .. إخنا عشنا يومين ولا فى الجنة .. ما حاجة طلبناها إلا وكانت تحت رجلينا .. أنا لو طلبت لبن العصفور ح يجيبوه ..والجماعة اللى كانوا معانا فى الحجز ... النسوان والرجالة عايشين زى تنابلة السلطان ... دى أسعد أيام حياتهم ، ودلوقت إحنا دخلنا فى الجد ، الحكومة عايزة منى نمسك العفريت أو حتى نطفشه من البلد أو نفك العمل .

فاصوليا : طاب ومستنى إيه يا مولانا ؟

هدهد : هم شايلنا على كفوف الراحة ليه ؟

فاصوليا : علشان العفريت .

هدهد : طاب لو خلصناهم من العفريت .. إيه اللى ح يحصل لنا ؟

فاصوليا : ح ننضرب بالصرم .

هدهد : ألف جزمة على مخك النور .

فاصوليا : أنت قصدك لا تمسك العفريت ولا غيره

هدهد : أنا عايز أفهمك يا فاصوليا حاجة ... العفاريت أنواع زى البنى آدمين ، فيه عفاريت تافهة وضايعة وما لهاش أى قيمة .. صايعة يعنى .. دى اللى أنا بأتعامل معاها ، ودول على قد حالهم ، إنما بينى وبينك أنا أول مرة أسمع على عفريت يركب بلد ... دا يا ولد يا فاصوليا لابد يكون عفريت جبار ... لو حد فكر ولا حاول يتصل بيه .. دا يكون يومه أسود من قرون الخروب .

فاصوليا : طاب ماهو جايز ما يكونوش عفريت واحد ... يكونوا أكتر من عفريت .

هدهد : دى ح تكون بلوى مسيحة على دماغنا ... هو أنا قادر أتعامل مع واحد لما ح أقدر أتعامل مع جملة منهم .

فاصوليا : أنت حيرتنى يا مولانا ... إنت مش عايز تمسك العفريت علشان ما يستغنوش عنا ، ولا أنت مش عارف تمسكه علشان هو جبار ، وإنت ما بتتعاملش إلا مع الفاريت الصايعة .

هدهد : (يمد يده ويمسك رأس فاصوليا ويجذب رأسه برفق) شوف يا فاصوليا ... مهما كان العفريت جبار إنما لازم يكون له نقطة ضعف ندخل له منها .

فاصوليا : طاب ما كده المسألة اتحلت .

هدهد : إزاى يا ولد ؟

فاصوليا : ادخلله من نقطة الضعف .

هدهد : هى فين يا حمار؟ .

فاصوليا : هى إيه ؟

هدهد : نقطة الضعف .

فاصوليا : ما تدور عليها .

هدهد : يا فاصوليا أصل إنت مش فاهم ... علشان توصل للعفريت اللى قدر يركب البلد .. دى مشكله المشاكل .. وعلشان تعرف نقطة ضعفه دى مشكله تانية ... وعلشان تعرف تستغل نقطة الضعف دى .. تحتاج شهور وسنين ، وجايز تنجح وجايزتفشل .

فاصوليا : (مفزوعا) يا نهار أسود ... طاب وبعدين دى البلد كلها معتمده عليك ،ومديرالأمن والمأمور والضابط ... دا لو حد عرف الحكاية دى شوية إنهم يعدمونا .

هدهد : (يواسيه) ما تزعلش كده يا فاصوليا .. هومين اللى قال إن فيه عفريت ...إحنا ولا هما ؟

فاصوليا : بس إنت قلت إنك ح تمسكه .

هدهد : لا يا فاصوليا ... دول هما اللى قالوا لى امسك العفريت وخلص البلد منه .

فاصوليا : (مفكرا) يعنى أنت ح تقول إنك ما عرفتش ؟
هدهد : (ضاحكا) كل يوم أتأكد إنك حمار ... إنت متأكد يا فاصوليا إنك أصلكبنى آدم ؟
فاصوليا : (يهرش فى رأسه) أنا طلعت على الدنيا لا شفت جدى ولا أبويا .
هدهد : أحسن حاجة عملوها إنهم ماتوا قبل يتعاملوا معاك ولا يشفوك .
فاصوليا : أنا بدأت أخاف يا مولانا .
هدهد : (مفكرا) الأستاذ عباس فين ؟
فاصوليا : حابس نفسه ورافض يكلم حد ، وطول الليل والنهار قاعد يقرا ويكتب .
هدهد : (يضرب كفا بكف) لا حول الله .... ضيع عمره فى الكلام الفارغ ... المهم أنا عايزك تقول له إنى عايز أتكلم معاه فى موضوع مهم ، واقفل علينا الخلوة .. وما تخليش حد يدخل علينا.
فاصوليا : حاضر يا مولانا .
هدهد : (يكلم نفسه) الأستاذعباس هو اللى ح يخرجنى من الورطة دى ، بس دا دماغه ناشف ، وما بيعرف يتفاهم ، بس ده هو اللىقدمنا دلوقت وهو رجل مثقف ، وإن كان الزمن ما هوش زمنهم ، بس دايما بيكونوا على حق ، وإن كان ماحدش بيسمع لهم . .
عباس : (محمولا من فاصوليا محاولا أن يتخلص منه) سيبنى يا بغل ... أنا مش عايز أكلم حد .
فاصوليا : (حاملا عباس) مولانا قال هاته يعنى هاته .
عباس : (يتخلص من فاصوليا) أنا مش ح أتكلم مع دجالين ونصابين .
هدهد : اقعد يا أستاذ عباس ... أنا عايز اتكلم معاك كلمتين وبس . ... روح إنت يا فاصوليا واقفل باب الخلوة .
عباس : (ساخرا) خلوة ... خلوة العفاريت والدجل .
هدهد : شوف يا أستاذ عباس ، أنا بكلمة منى ممكن تروح وما حدش يقربلك .. بس قبل كده أنا عايز اتكلم معاك كلام جد .
عباس : (جالسا أمامه) الشيخ هدهد يتكلم كلام جد إزاى ؟!
هدهد : يا أستاذ عباس .. أنت صحفى وبتكتب وعايش بين الناس ويهمك أمر البلد .
عباس : (متعجبا) غريبة إن الشيخ هدهد يقول الكلام ده !!
هدهد : تفتكر يا أستاذ عباس إيه اللى قالب حال البلد بالشكل ده ..
عباس : (منهارا) مش العفريت طبعا ، والله العظيم ما هو العفريت . ومافيش عفاريت . ... يا عالم .... يا عالم مافيش عفاريت .
هدهد : (محاولا أن يمسك به) الرجل عقله اتلحس خلاص ... اهدايا أستاذ عباس ، أنا معاك ، و ح أصدقك ما فيش عفريت .. طاب إيه السبب ؟
عباس : الناس هم السبب .
هدهد : (متعجبا) يعنى الناس عايزين يضروا نفسهم بنفسهم !!
عباس : أيوة ... لأن نص الناس مجانين .
هدهد : (ضاحكا) والنص التانى ؟
عباس : مش عايشين دول ميتين .
هدهد : (بنفاد صبر) وبعدين يا أستاذ عباس .. خلينا نتكلم كلام ناس عاقلين .
عباس : أنا واحد من الناس بأعترف لك إنى مجنون ، لمجرد أنى بأقول للضابط والمأمور لما كانوا هنا إن ما فيش عفريت .. قالوا أنى مجنون وح أطلع من هنا على مستشفى الماجنين .
هدهد : ما تخدش على كلامهم .
عباس : ليه ما هم اللى كلامهم مسموع فى البلد .
هدهد : أستاذ عباس أنا ح أوافقك إنى ما فيش عفريت .. طاب البلد حالتها تتعدل إزاى ؟
عباس : هما عارفين كويس حالة البلد تتعدل إزاى.. وممكن فى يوم أو أسبوع أو سنة تتعدل البلد .
هدهد : أنا بأسألك إزاى إنت تعدل حال البلد لو كان الأمر بإيدك ؟
عباس : (مفكرا) كده الحكاية عايزة تفكير .
هدهد : (ساخرا) ما أنت طول عمرك بتفكر عملت إيه بالتفكير ... أنا بأسألك تعمل إيه .
عباس : (يسير وسط المسرح مشية الواثق من نفسه) القانون يطبق على الكل ، بدون استثناء ولا مساس بالدستور .

هدهد : (متوترا) الصبر منك يا رب .... أيوه وبعدين يا أستاذ عباس عدى حكاية القانون والدستور .
عباس : إلغاء حالة الطوارئ فورا وبدون تأجيل ولا تسويغ .
هدهد : هو إحنا فى مظاهرة ... وبعدين يا أستاذ .
عباس : كل اللى مالهوش تهمة ومسجون يخرج فورا ويندفع له تعويض .
هدهد : ماشى ... خرجنا من مصلحة السجون .
عباس : كل الشباب اللى متلطع على القهاوى والنواصى نجد له فرصة عمل حقيقية
هدهد : عدينا من منظمة الشباب دى . .
عباس : ممنوع أى زيادة فى الأسعار ... ونرفع مرتبات العنال والموظفين .
هدهد : خلصنا من وزارة التموين دية .... إيه كمان .
عباس : الضرايب المفروضة على الناس ، وكأننا فى عصور المماليك والعثمانيين اللى بيدفع الضرايب دى الناس الغلابة ... والناس اللى معاهم ملايين بتدفع ملاليم .
هدهد : (بنفاد صبر) لا إحنا كده مس ح نخلص لو فضلنا نعدى على وزارة وزارة ومصلحة مصلحة .. وبعدين يا أستاذ عباس وبعدين ... يا ريتك تختصر .
عباس : احترام المواطن ، وتوفير ما يحفظ عليه آدميته ، والضرب على أيدى المفسدين مهما كان موقعهم ، وعدم التزوير فى الانتخابات واصلاح التعليم و...
هدهد : (متضايقا) أستاذ عباس ... هى الحاجات دى كلها ناقصة من البلد ؟
عباس : دى مش موجودة أصلا .
هدهد : على كده البلد مش موجودة .
عباس : هوأنت مش شايف حالة البلد .
هدهد : (يضع يده على عينيه) معلش يا أستاذ العتب على النظر ... طاب هو أنت وبقية إخوانك مش بيقولوا الكلام ده .
عباس : اندبح صوتنا .
هدهد : طاب وما بيتنفذ ليه علشان تتصلح حالة البلد .
عباس : لأن قوى الفساد والهدم والخراب فى البلد أقوى من قوى الاصلاح والبناء والتعمير .
هدهد : ليه يا أستاذ عباس ؟
عباس : ليه إيه ؟
هدهد : ليه القوى دى أقوى من القوة دكه ؟
عباس : (مفكرا) مش عارف .
هدهد : (واقفا) أهه إنتم كده يا مثقفين .. فى اللحظة المهمة تتنحوا وتقولوا مش عارفين .
عباس : (مفكرا) دى مرحلة بتمر بها البلاد بتكون فيها قوى الافساد أقوى من قوى الاصلاح .
هدهد : (جالسا) المهم ... هوده اللى قالب حال البلد .
عباس : ايوه .
هدهد : وتفتكر لو كل اللى قلته ده اتعمل ح تتصلح حالة البلد .
عباس : مستحيل .
هدهد : (مندهشا) ليه يا أستاذ ... مستحيل ليه ... ليه التشاؤم ده ، وإيه المستحيل فى إن حالة البلد تتعدل .
عباس : لا ... مستحيل اللى قلته يتنفذ .
هدهد : ليه يا أخى ؟
عباس : لأن فيه ناس من مصلحتهم يتن الوضع على كده ويزداد سوء .
هدهد : والناس دول جبابرة للدرجة دى ؟
عباس : أيوه ... وفوق ما تتصور .
هدهد : وجابوا القوة دى منين ؟
عباس : مش عارف .
هدهد : يمكن عاملين عمل للبلد ولا مسلطين عفريت عليها .
عباس : (غاضبا) أنا قلت لك ألف بلد ما فيش عفريت ... إنت ناوى تجننى .. أنا فعلا حاسس إنى

اتجننت .. أنا مجنون ... خلاص أنا باعترف أنى مجنون .
هدهد : مش حادة جديدة ... كل الناس بيقولوا عنك إنك مناخوليا .
عباس : أنا عارف ده كويس .. قوى الفساد والشر بتتهمنى بالجنون ... وأنا عارف مصيرى .
هدهد : طاب ما تقول بحكاية العفريت دى وخليك عاقل ذى الناس .
عباس : مستحيل أكون سلاح فى إيد الفساد واعترف بالعفريت ... ما فيش عفريت .. ما فيش عفريت .. فيه فساد فيه بنى آدمين .
هدهد : خلاص يا أستاذ عباس ..... المسرحية دى قربت على النهاية . أنا ح أخلى الولد فاصوليا يهربك من هنا .. بس قللى إنت ح تروح فين ؟
عباس : فى الصحرا ..
هدهد : ح تخضرها ولا إيه .
عباس : أنا مش عايز أشوف الناس زلا يشوفونى .. أنا ح اعتزل كل الناس وأعيش لوحدى ح أرجع إلى الحياة الفطرية النقية الخالية من الفساد .
هدهد : على خيرة الله .. .. بس أوعى حد يعتر عليك .. يالا حضر نفسك .
فاصوليا : (يدخل) هيه يا مولانا ... خلصت كلام مع الأستاذ عباس .
هدهد : شوف يا فاصوليا وفتح لى ودانك .. أنا عايزك تهرب الأستاذ عباس من هنا من غير حد ما يحس بيك ... وبعد كده تهرب أنت .
فاصوليا : (مندهشا) اهرب وأسيبك !!
هدهد : أديك شفت يومين ولا فى الجنة .. وإحنا دلوقت دخلنا فى الجد ، ومدير الأمن والمأمور والضابط فؤاد أكيد ح يطبوا فى أى وقت ، وكل الأعذار أنا خلصتها ، وأنا عرفت ح أقول لهم إيه ، وح أعمل إيه .
فاصوليا : طاب ما كده اتحلت خلاص .
هدهد : لا ما الكلام اللى ح أقوله جايز يدخلنى السجن يا حمار .
فاصوليا : (ببلاهة) ما تقلهوش .
هدهد : برضه ح يدخلونى السجن .. المهم أنت تهرب الأستاذ عباس وبعد كده تهرب أنت .
فاصوليا : ما تيجى تهرب معانا .
هدهد : إنت اتعبط يا فاصوليا ... اهرب إزاى والبلد كلها عينها عليا .
فاصوليا : (مترددا) ونصيبى من التمانين مليون .
هدهد : (غاضبا) جاتك تمانين مليون نصيبة عليك وعلى أهلك ... يا ولد بأقوللك يمكن يدخلونى السجن تقوللى نصيبى ...هو أنا أخدت حاجة ، حتى لو أخدت هم ح يسبونى .... روح يا فاصوليا وإبعت لى المخبر (فتحى) من بره .
فاصوليا : (يعانق هدهد ويبكى) أنت ح توحشنى ... أنا بأحبك زى أبويا وأكتر .
هدهد : (يضحك) أبوك كان حرامى حلل نحاس يا فاصوليا ....وكان كل ما يسرق حلة يقبضوا عليه ... ومع كده ما بطلش يسرق .... يا لا مع السلامة ... ويمكن نتجمع تانى .
فاصوليا : (يبكى) أنا مش هاين على أسيبك ... أنا مستعد أفديك بروحى ... أنا مستعد أقتل مدير الأمن والمأمور والضابط .. بس إنت شاور لى .
هدهد : (منزعجا) إيه يا فاصوليا ... إنت ح تعمل مدبحة هنا ولا إيه ... سيبك من موال الارهاب ده .... أنا عارف إنك بتحبنى قد إيه ... والله أنا بأحبك كمان ... بس حب من غير قتل (يربت على كتفه ويمسح دمعه) العشرة ما بتهونش إلا على ابن الحرام ..... وإحنا عشنا عمر على الحلوة والمرة
فاصوليا : والله كانت أيامك كلها كلها حلوة .
هدهد : أيوة ..... بأمارة ما كنت بتسرق التفاح والموز والبسبوسة من ورا ضهرى .
فاصوليا : (ينحنى ويقبل يده) سامحنى لو كنت يوم قصرت فى خدمتك ... سامحنى .
هدهد : ولد يا فاصوليا ... أنت فاكر نفسك على خشبة مسرح ... خلاص يا بنى كده أنا ح أعيط .
فاصوليا : خلاص إنت لو دخلت السجن أنا ح أقتل واحد علشان أدخل السجن وأكون معاك .
هدهد : (متعجبا) ولد يا فاصوليا ... إنت انضميت لخلية ارهابية وأنا ما أعرفش ... إيه حكاية

القتل اللى على لسانك النهاردة ... الظاهر من كتر أكل اللحمة اليومين اللى فاتو بقيت متوحش ... مش كده يا بنى سبك من حكاية القتل دية ... وأنت بأقول يمكن نتجمع .

فاصوليا : خلاص أنا ح أزورك كل يوم فى السجن .

هدهد : ليه كده تفول فى وشى ... ليه كده يافاصوليا هو يا قتل يا سجن .

فاصوليا : (متعجبا) ما أنت اللى قلت أنهم ح يدخلوك السجن .

هدهد : أنا بأقول يمكن ... يحتمل ... ربما ..

فاصوليا : طاب قبل ما أمشى أنا نفسى فى حاجة .

هدهد : التفاح والموز والبسبوسة عندك .

فاصوليا : لا أنا نفسى أبوس إيدك ورجلك .

هدهد : (يمد له يده) بلاش رجلى ... أصل أنا باغير من رجلى ... مع السلامة يا فاصوليا .والله ح توحشنى .

فتحى : (يدخل يتلفت حوله خائفا) خير يا شيخ .

هدهد : تعالى يا فتحى ... طفى النور ، ودور على حبات السبحة أصلها انفرطت منى .

فتحى : (متعجبا) وليه أطفى النور ؟ !

هدهد : أصل حبات السبحة ما تبنش إلا فى الضلمة .

فتحى : (يطفئ النور ويركع على ركبتيه) هى انفرطت فين يا شيخ ؟

هدهد : تحت رجلى .... أيوه ... أدور كده .

فتحى : (مفزوعا) أى ... مين اللى ضربنى بالشالوط ده .

هدهد : (يكظم الضحك) إنت انضربت .. على كده إنت ربنا ح يرزقك يا مخبر فتحى .

فتحى : (متعجبا) هو الضرب بالشالوط هنا معناه الرزق .

هدهد : دى بشرة خير يا فتحى ... كمل ... دورعلى حبات السبحة .

فتحى : أى... أى... انضربت تانى ... دا رزق برضه يا شيخ هدهد ؟

هدهد : لا المرة دى دليل على طول العمر ... إنت ح تعيش سنين طويلة ..كمل يا فتحى دور على حبات السبحة يا خويا .

فتحى : أى... أى ... مش ممكن كده يا شيخ هدهد .. طاب الشالوط الأول رزق ، والتانى طولة عمر ، والتالت ده علشان إيه .

هدهد : ح تيجى لك ترقية يا فتحى ... كفاية كده ... نور النور ... أنا لقيت السبحة .

فتحى : (يمسك مؤخرته وهو يرتجف) الله يبشرك بالخير ... رزق وطولة عمر وترقية .

هدهد : شوف بأه الشالوط يقف بكام ؟

فتحى : أنا ح أنده على العساكر والمخبرين اللى بره .

هدهد : (مندهشا) ليه ؟!

فتحى : علشان ياخدوا نصيبهم .

هدهد : من الشلاليت ؟

فتحى : لا.. من الترقية والرزق وطولة العمر .

هدهد : ودول ح أجيبلهم شلاليت منين ... بعدين يا فتحى ... بس خد بالك .. هو مطلوب منك حاجة مهمة علشان الشلاليت دى تعمل عملها .

فتحى : (متلهفا) قللى وأنا أنفذها على طول .

هدهد : الحديد اللى أنت مركبه فى الجزمة ... تخلعه .

فتحى : ليه ؟

هدهد : لأنه بيصدى وده ح يعمل عكوسات .

فتحى : لا... دا لو أدى الأمر إنى أمشى حافى .

هدهد : وحاجه كمان ... ما تضربش حد بالشالوت طول ما أنت فى الخدمة .

فتحى : توبة نصوحة إنى أضرب حد بالشالوت .

(ستـــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــــــــــهد الثـــــــــــــــــــالث

القاعة الواسعة فى منزل الشيخ هدهد ، يجلس بجواره مدير الأمن ويقف على يمينه المأمور ، وعلى يساره الضابط فؤاد .

هدهد : (يفرك يديه) دى دية شروط العفريت علشان يحل ويغور عن البلد .
فؤاد : (منفعلا) بتقول إيه يا روح أمك ، إيه الشروط دى يا شيخ زفت (يتراجع) لا مؤاخذة يا سعادة الباشا .. لا مؤاخذة يا على بيه ... بس كلام الشيخ هدهد خرجنى عن وعى .
على : (غاضبا) إنت يا رجل ... مين اللى لقحك علينا ... وجت لنا من أهنه مصيبة .
مدير الأمن :الرجل ده من أحزاب المعارضة .
على : ويمكن يكون عميل لدولة أجنبية .
هدهد : ليه ... ليه يا جماعة... إنتم ضيوف فى بيتى .
فؤاد : (منفعلا) بيتك .. .. بيتك إيه يا حبيبى .. دا أنا ح أهدمه فوق دماغك ودماغ أهلك (يتراجع) لا مؤاخذه يا سعادة الباشا ، لا مؤاخذة يا على بيه ... كلام الرجل ده خرجنى عن وعى .
على : (يقترب من هدهد) أنت متأكد يا شيخ هدهد إن دية شروط العفريت علشان يترك البلد ؟
هدهد : قصد سيادتك إيه ؟
على : أصل الشروط دى بالضبط هى مطالب أحزاب المعارضة ومطالب النقابات ومطالب جمعيات حقوق الإنسان .
هدهد : لا مؤاخذه ... يا على بيه .. أنا زى ما أنت شايف أنا رجل كفيف ، ومماليش دعوة بالسياسة ولا الأحزاب ولا منضم للجماعات ولا حقوق الإنسان ... أنا جايز أتهور وأسمع موجز الأنباء فى قناة الجزيرة ، وجايز أسمع فضفضة الناس وأنا قاعد على القهوة أسايرهم ... إنما البلد دى بلدى ...وأنا باحبها بصدق لسبب بسيط إنى ح أندفن فى أرضها ، وقبل كده اتولدت عليها ، وأكلت من خيرها .
فؤاد : أنت رجل نصاب ودجال وأفاق .
هدهد : إنتم اللى جيتوا لحد عندى ، وأنتم عارفين إنى نصاب ودجال بالرغم من كده وضعتوا تحت إيدى تمانين مليون جنيه ، ووضعتم حراسة مشددة مش موجودة على بيت رئيس الوزرا .. وكل اللى طلبته كان مجاب .
على : كنا فاكرينك بنى آدم .... تقوم تعرض علينا شروط فىمنتهى الغرابة
فؤاد : وإنت الصادق ... طلبات المعارضة والنقابات و...
هدهد : (مقاطعا) والمطالب دى مش مطالب ناس ... إيه المانع إنها تتنفذ ؟
مدير الأمن : دا مش شغلنا يا شيخ هدهد .
هدهد : أمال شغلكم تمنعوا الناس إنها تقول اللى هى بتحلم بيه .
على : لا ...دا إنت مش دجال ونصاب .. دا أنت متمرد على النظام كمان .. وخطير على الأمن .
هدهد : (ضاحكا) أنا ما أقدرش أمشى متر واحد إلا وواحد ساحبنى زى البهيمة ... ولا بنهش ولا بنش .
فؤاد : مش لازم إنت اللى تنفذ ... ممكن تكون العقل اللى بيفكر ، وجماعتك هى اللى تنفذ .
هدهد : (ضاحكا) تصور يا فؤاد بيه ..... زعيم جماعة أعمى .
فؤاد : لا.... ما فيه ناس عمى سووا الهوايل وقلبوا الدنيا .
هدهد : (ساخرا) على رأيك ... وفيه ناس مفتحين بس زى قلتهم ما لهمش أى لزمة .
فؤاد : إنت قصدك إيه وبترمى على مين ؟
هدهد : أنا ما أقصدش حاجة .... ونهايته علشان تكتب اللى ح أقوله فى التقرير يا فؤاد بيه اللى ح ترفعه لعلى بيه ، واللى ح يرفعه للباشا مدير الأمن ... أنا فتحت المندل ، وفكيت العمل اللى كان معمول للبلد بالخبلان والدوخان وقلة الحيلة والتخلف والتأخر .... باقى العفريت اللى راكب على قلب البلد وهو مش ح يتزحزح إلا لما تنفذوا شروطه .
مدير الأمن : (بصوت خافت) كلام الرجل ده إلى حد ما معقول ... نسبة الجرايم قلت فعلا ، وحالة

الاضطراب والتوتر والاحتقان خفت إلى حد ما .
على : أنا لاحظت ده فعلا .
فؤاد : كل التقارير بتشير إلى كده .
هدهد : أيوه ... بس مين يضمن إن الوضع ده يستمر... ممكن يرجع إلى أسوأ مما كان .
فؤاد : (مندهشا) إنت سمعت اللى إحنا بنقوله !!
هدهد : ما تشغلش بالك يا فؤاد بيه .
على : (يقترب منه) على رأيك نضمن منين إن الحالة ما ترجعش أسوأمما كانت عليه .
هدهد : طبعا.... ممكن اللى عمل العمل يعمله مرة ومرتين وتلاته ... وإنتم أكنر ناس عارفين إن البلد لها حاقدين وكارهين .
فؤاد : وإزاى نمنع إن حد يعمل عمل للبلد تانى ؟
هدهد : شوف يا فؤاد بيه .. الأعمال زى الأمراض ما تأثرش إلا فى الضعيف طالما الإنسان قوى ما فيش مرض يصيبه ، ولا عمل يأثر فيه ... وطالما البلد قوية وعفية ولا ألف عمل ولا ألف عفريت يقدر عليها .
مدير الأمن : (ساخرا) وإزاى ح نخلى البلد قوية علشان ما فيش أى عمل يأثر فيها
هدهد : (مبتسما) سعادة الباشا ... بتسأل رجل أعمى ونصاب ودجال .
مدير الأمن : دى ما كنتش كلمة قلناها يا شيخ هدهد .
هدهد : أيوه ... بس إنتم أكتر ناس تقدروا تخلوا البلد قوية وعفية .
مدير الأمن : لا.... إنت مش نصاب ودجال ... دا أنت مصيبة ..... كارثة .
هدهد : أنا رجل كفيف غلبان على قد حالى .
فؤاد : (ساخرا) لا بتهش ولا بتنش .
هدهد : الله ينور عليك يا حضرة الضابط فؤاد .... وعلى فكرة فيه ترقية جيالك فى الطريق قريبة جدا وح تتنقل .
فؤاد : (مسرورا) والله يا شيخ هدهد ... الله يبشرك بالخير ... وح أتنقل فين . (يتراجع) بطل الحبتين دول ...وخلينا فى موضوعنا .
مدير الأمن : (يقترب من الشيخ هدهد) قوللى بصراحة يا شيخ هدهد .
هدهد : بصراحة وبكل صراحة .
مدير الأمن : هو فيه عفريت بجد .
هدهد : لو قلت لك إن ما فيش ح تصدقنى ؟
مدير الأمن : (يسير وسط المسرح) أنا خايف تكون كدبة كبيرة وصدقناها .
هدهد : أنتم نفسكم أكبر كدبة .
مدير الأمن : (منتبها) بتقول إيه ؟
هدهد : بأقول جايز الإنسان يكدب ويصدق كدبته .
مدير الأمن : يعنى حكاية العفريت دى كدبة .
هدهد : يجوز .
مدير الأمن : أو حقيقة .
هدهد : ليه لا .
مديرالأمن : (غاضبا) يعنى أنت مش متأكد أنه حقيقة ولا كدبة .
هدهد : لا... بالنسبة للعفريت أنا متأكد ... بس كلامه جايز يكون كدبة .... جايز يكون بيلعب بى .
مدير الأمن : تقصد جايز يكون بيخدعنا .
هدهد : ليه لا .
مدير الأمن : وده أصول شغل .
هدهد : هو الشغل مع العفاريت كده إحنا متعلقين بقشاية .
على : معاك حق يا شيخ هدهد ... أنا قلت الكلام ده للضابط فؤاد .
فؤاد : فعلا أنت قلت الجملة دى ..... يا سلام يا شيخ هدهد وكأنك بتقرا أفكارنا .
هدهد : أنا خايف تكون تهمة مش مدح .
مدير الأمن : أنت كده وضعتنا فى مأزق يا شيخ هدهد .

هدهد : ليه يا سعادة الباشا ؟
مدير الأمن : الشروط دى اللى أنت قلت عليها .
هدهد : قصدك اللى قال عليها العفريت .
مدير الأمن : ماشى .. اللى قال عليها العفريت .... مستحيل تتنفذ ومستحيل نطالب بتنفيذها .
هدهد : ولا مأزق ولا حاجة .... سعادتك ح تقول أنك اكتشفت أنى نصاب ودجال وما فيش عفريت ولا حاجة .... ويا بلد ما دخلك شر .
مدير الأمن : (غاضبا) أنت فاكر الحكاية بالبساطة دى .
هدهد : أنا مش شايف اتهام أى إنسان بالنصب والدجل وسجنه فيه أى مشكلة .. حتى لو كان برئ ... .ولا إيه يا سعادة الباشا .
مدير الأمن : بعد ما أخبارك ملت الجرايد والقنوات الفضائية وتم رصد تمانين مليون جنيه .. والتقارير اللى رفعناها والبلد كلها مستنية تخلصها من العفريت .... نقول للناس إننا اكتشفنا إنك نصاب ودجال ... معقول الكلام ده !!
هدهد : لا... معك حق يا سعادة الباشا ... دى فيها على الأقل إقالتكم من الخدمة ... ويمكن يكون فيها محاكمتكم كمان لأنكم ضللتم الرأى العام واستغليتم سذاجة الناس و....
على : (مقاطعا) فرحان يا خويا .
هدهد : لا..... شمتان .
فؤاد : شمتان فينا يا هدهد .
هدهد : (مستدركا) لا.... شمتان فى العفريت .
فؤاد : ليه ؟
هدهد : لأن شروطه مش ح تتنفذ .
مدير الأمن : إنما قللى يا هدهد ... العفريت مصلحته إيه إن الشروط والطلبات دى تتنفذ .
هدهد : والله يا سعادة الباشا ... أنا فكرت التفكير ده برضه ... وسألت نفسى ياواد يا هدهد إيه مصلحة العفريت ..... قامت قالتلى . ....
فؤاد : (مقاطعا) هى مين دى ؟
هدهد : نفسى .
فؤاد : وليه ما يقولكش هو؟
هدهد : لا ... ما هو العفريت مش تحت أمرى ... أسأله وهو يجاوبنى ... دا صعب جدا جدا إنك تسأله .
مدير الأمن : أيوه ... إيه مصلحة العفريت إن حالة البلد تتعدل ؟
هدهد : كأنك عارف أن تنفيذ الطلبات دى ح يعدل حالة البلد .
مدير الأمن : لا يا حبيبى تنفيذ الطلبات دى ح يخلى العفريت يترك البلد
هدهد : (ضاحكا) طبعا مدير أمن البلد..... مين ح يقدر عليك ... المهم أنا لحد دلوقت مش عارف إيه مصلحة العفريت ؟
مدير الأمن : طاب ما تسأله .
هدهد : أسأل مين ؟
مدير الأمن : العفريت يا بنى آدم .
هدهد : يا سعادة الباشا دا عفريت راكب البلد كلها أنا ما أقدرش أسأله ولا غيرى يقدر ، هو يقول طلباته وشروطه بس .
فؤاد : وقالها لك إزاى ؟
هدهد : (ضاحكا) بالفاكس .
فؤاد : صعبة دى شوية يا هدهد .
هدهد : خلاص باعتها لى على النت .
فؤاد : (ضاحكا) والله أنت ابن نكته .
على : (جادا) وبعدين يا حضرة الضابط فؤاد .... أنت نسيت نفسك .
على : (بنفاد صبر) خلاص يا سعادة الباشا .... ما فيش قدامنا إلا التوصية بتنفيذ طلبات وشروط العفريت .

مدير الأمن : (متضايقا) تنفيذ إيه بس يا على ... والله أنت ما عارف حاجة .... المطالبة بتنفيذ الطلبات دى خارج اختصاصنا وخارج قدرتنا .

على : والحل .

مدير الأمن : ما فيش إلا حل واحد .

على : إيه هو ؟

مدير الأمن : إن الشيخ هدهد يحاول أن يتفاوض مع العفريت ويتنازل عن بعض الشروط .

هدهد : لا .. ما هو سعادتك ما تعرفش إن مبدأ التفوض مرفوض أصلا من حيث المبدأ عند العفاريت .

مدير الأمن : حاول يا هدهد .... إحنا مستقبلنا ومصيرنا بين إيدك .

على : مصير البلد كلها .

فؤاد : وترقيتى ونقلى كمان .

هدهد : (يضع قدما فوق الأخرى) والله يا جماعة طلبكم عزيز على .... وأنا ما أقدرش أكسر بخاطركم ..... بس أنتم عارفين يعنى تحكمات العفريت .

على : البركة فيك يا هدهد .. وإحنا معتمدين على الله وعليك .

مدير الأمن : والله لو قدرت تخلى العفريت يتنازل عن بعض الشروط والطلبات ح يكون لك مكانة كبيرة عندنا .

على : أيوه والله ياهدهد .... وده جميل عمرنا ما ح ننساه لك .

فؤاد : الشيخ هدهد مش ممكن يتخلى عننا وإحنا محتاجين له ... مش كده يا شيخ هدهد (يركع على ركبتيه) والنبى ما تكسر بخاطرنا .

هدهد : والله يا جماعة انتم صعبانين على .... أنا ح أحاول ... ولكن ما أوعدكمش بحاجة .... أصل انتم ما تعرفوش التعامل مع الفاريت صعب لدرجة كبيرة .

مدير الأمن : (منصرفا) يا لا ياعلى ... يا لا يا فؤاد نسيب هدهد باشا يشوف شغله .

على : وأنا ح أمر أن ما حدش يزعجك وكل طلباتك مجابه يا هدهد باشا .

فؤاد : أنا بنفسى ح أقف على الباب وح أكون فى خدمتك يا باشا .

هدهد : والله يا جماعة أنتم بتركبونى ذنب كده ... بس علشان خاطر عيون مدير الأمن ، وغلاوة المأمور ومعزة فؤاد بيه .... أنا ح أحاول .... ح أحاول ...

(ستـــــــــــــــــار)

المشـــــــــــــــهد الرابـــــــــــــــع

كوخ مهجور على طرف الصحراء .... يظهر امتدادالصحراء من خلف الكوخ ... نبات الصبار وبض الصخور هنا وهناك .... المسرح يتغشاه ظلمه ... يخرج عباس من الكوخ ومعه مصباح مضاء ... يجلس على صخرة ، يتأمل المكان حوله ... الرياح تصدر أصواتا غريبة ومخيفة .

عباس : (ينفخ فى يده محدثا نفسه) أول ليلة أقضيها هنا ، أنا ح أقضى بقية عمرى هنا لا ح أكتب ولا ح أقرا ... (تلفت حوله) أنا حاسس إنى مش لوحدى .... حاسس بوجود آخر معايا ... يمكن ده بسبب الأصوات اللى بتعملها الرياح ... أنت خايف ولا إيه يا عباس (يذهب ويجئ ويتلفت) لا أنا خايف مش ح أكدب على نفسى ... بس خايف من العفريت .... ما فيش عفاريت (يضحك) فين أنت دلوقت يا شيخ هدهد ... والله دا رجل طيب (يجلس) ما فيش عفاريت .... بس ممكن يكون فيه كائنات تانية لا هى من البنى آدمين ولا هى من العفاريت .. ما فيش حاجة تنفى الاحتمال ده (يقف متشجعا) وما فيش حاجة تثبت الاحتمال .... أنا ح أدخل أنام (يدخل وبعد قليل يخرج) كده أنا ممكن اتجنن من أول ليلة ... ما هو مش ممكن مكان واسع بالشكل ده ما يكونش فيه كائنات إلا العقارب والتعابين ... أكيد فيه حد عايش هنا ، وأنا حاسس بيه بيراقبنى ... بيعد حركاتى وأنفاسى ، طاب الحاجة دى لو موجوده ما تظهرش ليه (يذهب ويجئ ويقف فى المنتصف) ياعفريت أو أى كائن تكونه ، إن كنت موجود اظهر اكشف عن نفسك إعلن عن وجودك ..... ما فيش حد موجود غبرى ، وأنا زى ما أنت شايف أعزل وضعيف ، إن ما ظهرتش فأنت جبان وما فيش قدامك إلا أنك بكل صراحة عن هزيمتك .... ما فيش حد موجود وما يحبش يعلن عن وجوده ، إعلن عن وجودك اظهر لى .

<u>(يحدث انفجار.. السماء تبرق وترعد .... المكان يهتز الرياح تهب وتزمجر . ويتصاعد سحابات دخان من جهة اليسار ... وشيئا وشيئا يتكشف عن عدد من الاشخاص يرتدون عباءات سمراء وحمراء ويضعون أقنعة مخيفة على وجوههم ، يتقدم شخص مميز عنهم فى ملابسه .... يظهر أنه كبيرهم)</u>

كبيرهم : (يتقدم) أهلا يا أستاذ عباس .... أنستنا .
عباس : (مذعورا .... يتراجع) أنتم مين .... وتعرفونى منين ؟
كبيرهم : (ضاحكا) أنت من لحظة كنت بتنادينا (يقلده) إن كنت موجودا اظهر .... اكشف عن نفسك ، إعلن عن وجودك ... ما فيش حد موجود ما يحبش يثب وجوده (ضاحكا ويخطر بالمكان) أنت ناديت واحد ... بس إحنا كنا فى مهمة ، وإحنا مارين سمعناك بتنادى ... جينا كلنا لأننا ما نقدرش نفترق عن بعض .
عباس : (مذعورا) أنتم مين .... أنا ما أعرفكمش .
كبيرهم : بس إحنا عارفينك كويس .... وعاملين لك ملف عندنا .
عباس : بس أنا ما عملتش حاجة وما أعرفكمش .
كبيرهم : (يتحرك بخيلاء فى المكان) آه ... لا مواخذه أنا قمتش بعملية التعارف .. اسمح لى أن أعرفك (يصفق) اصطفوا لنبدأ حفلة التعارف (يلتفت إلى الواقفين) إيه يا جماعة هى حفلة دردیحى ولا إيه ... أنا بأقول حفلة تعارف ... ومعانا ضيف شرف... الأستاذ عباس .
امرأة : (تتقدم فى رشاقة وجمال وتزيح ستارة عن مائدة فى جانب المسرح عليها أصناف عديدة من الأطعمة والفواكه وأنواع من الشراب ويضاء المسرح بأضواء متلألئة) أمرك يا زعيم .
كبيرهم : ولزوم الشئ يا فتنة .
فتنة : (تضحك بإغراء وتصفق) تؤمر يا زعيم (تعزف الموسيقى وتنساب الراقصات وخلفهن المغنيات وخلفهن صبايا يحملن قنانى وكؤس الخمر.)
كبيرهم : (يشير إلى عباس ليجلس على مقعد وثير) اتفضل يا أستاذ عباس ... ما تخفش ما حدش ح يمسك بسوء .
عباس : (يجلس مذعورا ممسكا برأسه) عرفتكم أنتم العفاريت .... أنا كنت غلطان .... آه غلطان .

ومش عيب إن الواحد يغلط .

كبيرهم : (يخطر فى المكان بين الواقفين والواقفات) أنا عايزك تسترخى وتاكل وتشرب وتستمتع بالموسيقى والجمال والرقص .... أنت ضيف شرف الحفلة زى ما قلتلك (تقترب امرأتان من عباس) فتنة ... إغراء ... سيبوا الأستاذ عباس .. ابعدوا عنه دلوقت .

فتنة : أصله دمه خفيف يا زعيم .

إغراء : وهادى وحلو ..... يا روح أمه .

كبيرهـــم : اسمح لى أعرفك بنفسى .... أنا الفساد الأكبر . (الجميع يصفقون وينحنون له ، وتعزف الموسيقى تحية له مع مصاحبة الراقصات والمغنيات) يا جماعة بلاش تصفيق عايزين الحفلة تعدى فى فوضى وهرجلة (ينظر إلى شاب يقف فى الصف) .. أنت واقف غدل فى الصف ليه يا انحراف ... دى مش عادتك .

انحراف : (ينحرف عن بقية الواقفين) لا مؤاخذة يا زعيم .

الفساد : إحنا ح نبدأ بالسيدات الأول .... (يشير إلى نساء واقفات) دى (فتنة) واللى بعدها (إغراء)، واللى مش طايقة نفسها دى (أنانية) ، واللى هناك دى المكسوفة المدارية (خيانة) ، ودى اللى عماله تترعش (شهوة) .... تعالوا كده السيدات على جنب ... أما الشباب ... دا معروف من شكله (انحراف) والأتنين الواقفين جنبه المبهدلين المزروتين (اهمال) و (تسيب) ، بعد كده التلاتة الواقفين جنب بعض (كذب) و (تضليل) و (تزوير) ... بعد كده بالترتيب ..(كره) و (طمع) و (حقد) ..... والأستاذ المتأنق الواقف لوحده ده (نفاق) ..(يبحث) هم راحوا فين كانوا هنا دلوقت .. أه ... فى الركن البعيد دايما مختلين ببعض (غرور) ومعاه (غش) ، واللى وراهم (مكر) و (جشع) . (يخطر أمامهم) دول كلهم حبايبى ما أقدرش أعيش من غيرهم ... وما أقدرش أستغنى عن واحد منهم .

عباس : (مذعورا) لا .... لا ... أنا جايز بأحلم ، لا ده مش حلم دا كابوس ... أو إنى اتجننت ، أكيد أنا اتجننت وعقلى المريض بيصور لى اللى أنا شايفه دلوقت ... كتير اتهمونى بالجنون والظاهر كان معاهم حق .

الفساد : (يقترب منه ويضع العصا على كتفه) أنت لا بتحلم ولا اتجننت ... انت صاحى وفى كامل قواك العقلية .

عباس : (يتكور وينزوى فى مقعده) أنتم مين ...؟ مين أنتم ؟

(ضحك وهرج ومرج من الواقفين وكل منهم يتحرك على سجيته)

الفساد : مش ممكن ح أقوم بعملية التعارف تانى إحنا ورانا شغل كتير .

عباس : (مترددا وخائفا) هو ..... هو .... هوانتم عفاريت ؟

(يتجمعون ويحاولون الهجوم على عباس كل منهم يريد الوصول إليه ... يشير الفساد بعصاه فيرجع الجميع)

الفساد : لا.... الأسماء ما تهمناش ... اعتبرنا عفاريت ، شياطين ، بنى آدمين ، مخلوقات من كواكب أخرى ... إحنا أهم حاجة عندنا الفعل ... ومش أى فعل والسلام .... أفعال تدمر تكسر تقلب تهيج تولع تحرق .. إحنا أمراء الدمار والظلام .

عباس : أنتم اللى بدمروا حياة الناس ، بتحولوها ألى جحيم .

فتنة : دى مش حفلة تعارف ، دى حفلة تكريم لنا .

اغراء : على رأيك ... دا كلام الأستاذ عباس أوسمة على صدورنا .

الفساد : (يجلس بجواره) شوف يا أستاذ عباس إحنا عندنا عيب كبير مش قادرين نتخلص منه وهوبالنسبة لكم ميزة ... طبعا المعايير مقلوبة عندنا ... أنت فاهم الحكاية دى .... العيب اللى عندنا إننا ما نقدرش ندخل بلد أو بيت أو مؤسسة أو وزارة إلا بعد البنى آدمين يسمحوا لنا ويتحايلوا علينا ، بعد كده ندخل وننتشر فى البلد ...

عباس : (يقف ويدور ممسكا رأسه) لا أنا مجنون .... خلاص أنا فقدت عقلى ....عقلى أنا فقدته .

فساد : خلينا نكمل حفلة التعارف ، وح أسيب كل واحد من حبايبى وأصدقائى الأعزاء ح يحكيلك

على عمله وبعض انجازاته ، وبعد كده نتعشى وننبسط ... اتفضلوا يا جماعة .

فتنة : (تستعرض جسدها الفاتن) أنا زى ما أنت شايف (تقترب منه وتمسك يده وتضعها على جسدها) وزى ما أنت عايز (يبتعد) أنا باخلى البنى آدم يعشق النساء المنصب المال ، ويضحى بكل شئ فى سبيل أنه يوصل للى أنا أشاور له عليه ، وأنسيه كل حاجة ، وأربطه بخيط من حرير ناعم وجميل ، وأخليه يروح فى كل مكان أنا عايزاه ... وكل اللى أنا بأعمله علشان حاجة واحده بس .... علشان الزعيم يرضى عنى .

اغراء : (تتمايل وترقص مظهره مفاتنها) زى ما بيقولوا عندكم .. الممنوع مرغوب .. وأنا بأقول الممنوع مغرى ممتع جميل حلو ناعم ، وبأزينه ... وشوية .. شوية مقاومة البنى آدم تضعف وتضعف لحد ما أدخله فى بحورى وأغرقه .

أنانية : (تمسك مرآة وتنظر فيها) أنا مش ح أقدر أقول أقدر من كده ... أنا بأحب نفسى أكتر من أى حاجة تانية ... أنا بأحس إن الدنيا دى مخلوقة علشانى ..علشانى أنا بس ، ... مش كده وبس دى الدنيا كلها فى خدمتى ... الوحيد اللى أنا فى خدمته هو زعيمنا .

الفساد : وأنا ما أقدرش استغنى عنك لحظة واحدة يا حبيبتى .

شهوة : (ترتعش) ما فيش حاجة فى الدنيا أنا ما بحبهاش ، المتعة هى حياتى ، ومش أى متعة ، المتعة اللى تخلى البنى آدم يتزلزل ويترعش زى كده .. ويفقد اتزانه وما يعرفش يتصرف ولا يفكر .

انحراف : (يقفز فى الهواء ويجرى هنا وهناك) حياتى ممتعة كلها تجديد وتغيير ، طول ما أنا ماشى فى البلد كل حاجة أعوجها ، الاستقامة نوع من الرتابة والملل .. أنا بأجعل حياة الإنسان مبهجة ، كل يوم كل دقيقة مفاجاءات تغييرات .. لابد للإنسان أن يجرب كل حاجة ... يجربنى ... ويوم ما يجربنى عمره ما ح ينسانى ... جربنى يا أستاذ عباس ... حاول كده ... حاول ..

عباس : (يهرب منه) ابعد عنى .... ابعد الله يخرب بيتك .

التسيب : أنا أكبر أعدائى القانون والنظام ..... على فكرة أسوأ اختراع اخترعه الإنسان ....طول عمرى بأحارب القانون والنظام ما بأحبهوش .... حنفيات البلد كلها فى كل مكان مفتوحة على الفاضى ليل نهار ... لمبات النور ... أموال الدولة مباحة للصوص والحرامية ، كل واحد ياخد اللى هوه عايزه ، وما فيش مانع أسهل الطلوع بره علشان يمتع نفسه ... ما أجمل الفوضى ...ويا عيش زعيمنا .

النفاق : (يسير معجبا بنفسه) أنا معشوق الجماهير ... كل الناس بتحبنى ... انا المرايا اللى يبص فيه أى إنسان يشوف اللى هو عايزه ... إن كان حمار يشوف نفسه عبقرى ، إن كان حرامى يشوف نفسه ولى من أولياء الله الصالحين ... عندى القدرة أنى أخلى الزبالة بستان مليان بالزهور والرياحين ..وطبعا أنا ما أقدرش استغنى عن أخى وتوأم روحى ..... الكذب .

الكذب : وأنا ما أقدرش أنكر جمايلك على .

النفاق : (ضاحكا) يا سيدى يدوم الكره والبغض بنا دايما .

الحقد : (ينطلق من الخاف إلى الأمام) أوعى يا جدع أنت وهو ... أنا نار عمرها ما بتنطفى ... مش ح استريح إلا لما العالم كله يولع ... واليوم ده لابد ح ييجى .. طبعا بمساعدة أصدقائى الأعزاء .. الجشع والطمع .

الجشع : (يحمل كما عظيما من الفواكه وزجاجات الشراب حتى أن جيوب ردائه منتفخة بأنواع الأطعمة) بعد الإتحاد المصغر اللى إحنا عملناه أنا وأنت وصديقنا الطمع ... أمنيتك المدمرة دى ح تتحقق .. بس نفسى تقنع التزوير والخداع .

الخداع : أنا مرتبط زى ما أنتم عارفين من زمان بالتزوير ، وحاولت اقناعه أن ينضم لكم بس انتم عارفين التزوير ما يحبش يظهر فى الأماكن العامة ، وما بيحبش حد يشوفه ... .

الفساد : (يسير وسط المسرح بفخر وزهو) ما اتحرمش منكم ، وكل واحد يحقق أسوأ الأمنيات أشر الطموحات .. (يلتفت إلى عباس) إيه رأيك فينا ياأستاذ عباس ؟

عباس : (يتأمل الجميع) لا... لا... مش ممكن اللى أنا بأسمعه ده .... أنا فى مستنقع الرذيلة والانحلال ... أنتم كلكم عايشين فى البلد و..... .

الفساد : (مقاطعا) لا... دول أمراء الشر بس ، وكل واحد من الواقفين قدامك تحت إيده العشرات ،

دول عليهم التفكير والتخطيط ... اما العشرات فعليهم التنفيذ .
عباس : (يسير بحذر بينهم متأملا كل فرد) كلكلم موجودين فى البلد !!
الفساد : (ضاحكا) معشعشين فى البلد .
عباس : على كده اللى بيحصل للبلد مش غريب .
الفساد : الغريب أن بلدكم لسه موجودة ... رغم المجهود الجبار اللى بنبذله ليل نهار ... بس إحنا كنا فين ...
عباس : (مندهشا) بتقول البلد لسة موجودة !!
الفساد : شايف الصحراء اللى وراك دى .... اللى ما تقدرش توصل بنظرك لنهايتها ... دى كانت مدن عامرة ،وفيها اللى ما يتسماش ... اللى مش عايز أقول اسمه .
عباس : (مستفسرا) إهه هوده....
الفساد : أنا ما أقدرش أذكر اسمه ... والحاجات التانية المتفرعة عنه .
عباس : مش فاهم حاجة .
الفساد : أنت حمار ... ما هو لابد تفهم ... أنا ما أقدرش أنطقه .
عباس : إيه .. هو ....هو فيه حاجة ما تقدروش عليها .
الفساد : حاجات كتيرة ما نقدرش عليها .
عباس : زى إيه ؟
الفساد : (بدون شعور) زى الخير والصلاح .

(صراخ وهياج ، البعض يرتمى على الأرض ، والآخر يمسك رأسه ... ومنهم من يتلوى ، والبعض يقفز قفزات هستيرية ... الجميع يتجهون إلى عباس مادين أذرعتهم)

الفساد : (يدور وسطهم) شر.. ظلم .. خداع .. دمار ... انحلال ...مافيش فايدة ... صعب أنهم يرجعوا لحالتهم .
عباس : (مندهشا) إيه اللى حصل .... دا لمجرد أنك نطقت كلمة ....
الفساد : (غاضبا ومقاطعا) ما تنطقش الكلمة دى تانى .... بتعمل تغيير كيمائى فى كيانهم ..... فيروس ممكن يقضى عليهم .
عباس : دى مجرد كلمة !!
الفساد : أكتر حاجة بنكرهها .... والكلمة دى بالذات من آلاف السنين وإحنا بنحارب عايزين نقضى عليها .... نمحيها من ذاكرة الإنسان ....(ينصرف ويشيرللأخرين) إحنا ما لناش قعاد هنا ... السهرة انتهت ...
عباس : (يتجرأ ويتقدم منهم) أنا عرفت أنتم مين دلوقت ... أنتم زى ما قال الشيخ هدهد ... عفاريت .. بس مش العفاريت اللى كنا بنسمع عنها فى الحواديت .. انتم نوع تانى من الكائنات ...انتم فيروسات... وباء ... فى الهواء والأرض والمية ...الناس بتتنفسكم وبتمشوا فى دمهم وعروقهم .... مكانكم فى قلوبهم وصدورهم ونفوسهم ..... وأنت بنفسك يا فساد كشفت لى عن أهم سلاح علشان نحاربكم به .. الكلمة ... الخير .... العدل ... الصلاح ...

(تصرخ الكائنات وتتلوى وتحاول أن نسد أذانها ... وتتجه إلى عباس ... ويتقدم الفساد منه محاولا أن يسد فمه)

عباس : (محاولا أن يهرب منهم) الصدق ..... الإخلاص ..... الجمال .. السلام الأمانة ... الصراحة ... الحب ... الحرية .(تتلاشى الكائنات شيئا فشيئاوتنسحب من المسرح وتختفى مظاهر الاحتفال وتستبدل الأضواء الحمراء الساطعة بأضواء عادية) اكتشفت السلاح اللى ح حارب به العفاريت وح أطردهم من البلد ... ح أطهر البلد منهم ... الشوارع والحوارى .. والمصانع والمدارس والغيطان ... جوه الناس (يدخل الكوخ ويخرج حاملا أشياءه) أنا راجع ومعايا سلاحى .... ح تروح منى فين يا فساد ... وأنت يا نفاق ... ويا انحراف ....وراكم .... وراكم يا عفاريت الفساد ولدمار .

(ستـــــــــــــــــار)